وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية العلوم الإجتماعية و الانسانية
قسم علم النفس

مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي و الصحة العقلية

الحداد عند المراهق (ة) الذي فقد أحد والديه

دراسة عيادية لثلاث حالات عن طريق تطبيق اختبار تفهم الموضوع

من إعداد الطالبتين:
- بن جليد نورية
- لبهاري نصيرة

تحت إشراف الأستاذة:
- بوزيدي هدى

الأستاذ: ميموني مصطفى..... رئيسا
الأستاذ: بن جدية محمد ..... مناقشا
الأستاذة: بوزيدي هدى..... مشرفة

السنة الجامعية:2015 – 2016

كلمة شكر

في لحظة جد حساسة كالتي نحياها ونعيشها، وفي مرحلة من التعلم والدراسة بلغناها بفضل قدرة الله سبحانه وتعالى، وبفضل جهود الأوفياء لا يسعنا إلا أن نوجه باقة من الإمتنان والتقدير الأول من وضع اللبنة الأساسية وحجر الإنطلاق أساتذة الجامعة الفضلاء الذين كانوا سببا في ما نحن فيه الأن.

وشكرنا الخالص للأستاذة المشرفة " بوزيدي هدى" على عملنا ومذكرتنا باقة تقدير خاصة على كل ما بذلته حتى نخلص إلى ما وصلنا إليه، ونتحصل على هذه الثمرة التي نتمناها أن تكون مرجعا نافعا لمن سيالوننا.

دون أن ننسى التعريض على أساتذة لجنة المناقشة الذين ومهما كانت ملاحظاتهم فإنهم بالنسبة لنا زاد يستهل من معارفهم.

ولكل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو بعيد، ولكل زملائنا دفعة 2015-2016 تحية خالصة متمنين للجميع نهاية مليئة بالنجاح والتوفيق .

وشكرا

الإهـــــداء

ربي إن كنت قد قدمت خيرا فهبه لوالديا فرضاهما من رضاك وهذا يكفيني .

أهدي ثمرة جهدي إلى التي قال فيها الرحمان " إن الجنة تحت أقدام الأمهات " التي ما فتئت ترعاني بنبع حنانها وأعطتني زهرة شبابها التي دفعتني إلى الحياة بكل إرادة وإصرار " أمي "رحمها الله.

إلى من أدبني فأحسن تأديبي ، وكان المصباح الذي ينير طريقي وعلمني بأن العلم سلاح والحياة كفاح " أبي " رحمه الله.

نورية

الإهداء

إلى الذي أحبه حتى الهيام "والدي" شفاه الله وأطال في عمره

إلى التي دفأتني باهتمام "والدتي"

عفوكما والدي إن أخطئت أو عصيت

لكن إليكما اليوم قد انحنيت

إلى من إستندت إلى نصحه ساعة الظلام " الأستاذ بن جدية محمد"

إلى من رافقوني في الصحوة والمنام "أحبائي"

إلى من ساندتني طيلة الأيام أستاذتي ومعلمتي "بوزيدي هدى"

أرجوا من الله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد أن يحفظك وعائلتك وتبلغي الجنان وجنة الرحمان

نصيرة

ملخص البحث:

تناولنا في هذا البحث موضوع الحداد عند المراهقين الذي صيغ له الإشكالية التالية:

يعيش المراهقين الحداد بشك حاص كونهم يمرون بمرحلة نمو مهمة وحساسة، والتي تندرج تحتها التساؤلات التالية:

- كيف يكون وقع هذا الحداد على المراهقين؟
- كم يحتاج المراهق من وقت وجهد للخروج من أزمته؟

ومنه طرحنا فرضيتين تتمثل فيما يلي:

- يولد الحداد أزمة هوية لدى المراهقين الذين فقدوا أحد والديهم.
- يعيش المراهقين الحداد عن طريق الإكتئاب.

وللتحقق من هذه الفرضيات لابد من الإلمام بالموضوع من كل جوانبه بداية من الجانب ا لنظري، والذي إشتمل على ثلاث فصول ، حيث تضمن الفصل الأول الإطار العام للدراسة، ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى المراهقة، أما الفصل الثالث إشتمل على الحداد.

أما الجانب التطبيقي فالشتمل على فصلين: تضمن الفصل الرابع إختيار عينة عشوائية تكزنت من مراهق، ومراهقتين متمدرسين من حيث: السن، الجنس، المستوى الدراسي، كما تم عرض تقنية إختبار تفهم الموضوع لـ**Vica chentob** على عينة البحث، ومن خلال دراستنا للفصل الخامس توصلنا إلى النتائج التالية:

تحققت الفرضية الأولى التي تنص على أن الحداد يولد أزمة هوية لدى المراهقين الذين فقدوا أحد الوالدين.

أما الفرضية الثانية والتي تنص على أن المراهقين يعيشون الحداد عن طريق الإكتئاب قد تحققت كذلك.

الفهرس

- كلمة شكر.....1
- إهداء.....2
- إهداد.....3
- الفهرس.....4
- ملخص البحث.....5
- مقدمة.....6

الجانب النظري
الفصل الأول:الاطار العام للدراسة
1- إشكالية.....10
2-فرضيات البحث.....11
- خلاصة.....11

الفصل الثاني:المراهقة
- تمهيد.....13
1- مفهوم المراهقة.....13
2- المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة.....15
3- أزمة المراهقة.....23
4- الصراعات المرتبطة بأزمة المراهقة.....24
5- الحيل الدفاعية عند آنا فرويد.....26
6- المراهقة والحداد.....27
- خلاصة.....28

الفصل الثالث:الحداد
- تمهيد.....30
1- مفهوم الحداد.....30
2- الحداد في التحليل النفسي.....31
3- مراحل الحداد.....32
4- الحداد الطبيعي والحداد المرضي.....35
- خلاصة.....36

الجانب التطبيقي
الفصل الرابع:الإطار المنهجي للدراسة
- تمهيد.....39
1- تذكير بالفرضيات.....39
2- المنهج المستخدم.....39

3- الأدوات المستعملة.....40
4- الدراسة الإستطلاعية.....42
5- حالات الدراسة.....42

الفصل الخامس:الإطار التطبيقي للدراسة(عرض ومناقشة النتائج)
- تمهيد.....44
1-عرض الحالات وتحليل النتائج.....44
2-مناقشة النتائج.....81
3-مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج.....82
- خلاصة.....83
- خلاصة عامة.....84
- قائمة الملاحق

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-
2- - تمهيد
3- 1- مقدمة إشكالية
4- 2- فرضيات البحث
5- - خلاصة
6-

7- إشكالية:

تعتبر فترة المراهقة مرحلة حساسة في سيرورة نموالفرد، تتميز بخصائص جوهرية تتمثل في تحولات نفسية هامة تختلف من فرد لأخر يكون فيها الإنتقال التدريجي نحو النضج البدني النفسي، والعقلي بحيث تحدث فيها تغيرات التي تعتبر كمنعرج خطير ينتاب المراهقين بعض مشاعر الإكتئاب والقلق والحزن...وتزداد هذه المشاعرمع المراهقين وخاصة الذين فقدوا أحد الوالدين ومن ألمنا بهذا الموضوع محاولين توضيح جوانبه. حيث تعود الدراسات الأولى ذات الطابع العلمي إلى القرن **17م** حيث وجد أن الحداد النفسي لديه سببية قوية في إحداث المرض النفسي والعضوي والعقلي ويذكر **بيرتون Burtan** أن الحداد والحزن الناجمين عن فقدان شخص قريب يعتبران سببا أساسيا في الميلانخوليا أو الإكتئاب الحاد وفي بعد أعتبرا كسببين رئيسيين في الوفاة.

وفي سنة **1917م** نشر **فرويد** مقالا بعنوان " **الحداد والميلانخوليا** " أعتبرا ملحقا للعديد من الباحثين لسنوات طويلة، حيث أعتبر المؤلف أن الحاد يجب أن يقوم بعمل لأن الأمر يتطلب طاقة نفسية وأشار إلى أن هذا العمل ضروري، فإذا أهمل فإن الحاد يقع في المرض وقد أجريت أول دراسة إمبريقية على الحداد النفسي وأثاره من طرف **ليندمان** حيث نشر بحثا بعنوان "**أعراضية وتسيير الحداد الحاد**"، وكانت تهدف إلى التعرف على ردود الفعل الناجمة عن الحداد الحاد **(Zech ,2006,p11-15)**.

ومع مرور الوقت انتشرت الدراسات حول الموضوع حتى أصبح ميدان الحداد النفسي حاليا ميدانا قائما بذاته.

وعليه فإن **إشكالية بحثنا** تتمحور حول مايلي:

يعيش المراهقين الحداد بشكل خاص كونهم يمرون بمرحلة نمو مهمة وحساسة.

وتندرج تحتها التسؤلات التالية:

- كيف يكون وقع هذا الحداد على المراهقين؟.
- وكم يحتاج المراهقين من وقت وجهد للخروج من أزمتهم؟.
- وهل تصنع الفروق الفردية اختلافا في تحمل الفقدان؟.

– وهل ترتبط قدرة التحمل هذه بشخصية المراهقين الذين فقدوا أحد الوالدين أم بالمحيطين بهم؟.

الإشكاليات الجزئية:

– هل يولد الحداد أزمة هوية لدى المراهقين الذين فقدوا أحد الوالدين؟

– هل يعيش المراهقين الحداد عن طريق الإكتئاب؟

2– فرضيات البحث:

– يولد الحداد أزمة هوية لدى المراهقين الذين فقدوا أحد الوالدين.

– يعيش المراهقين الحداد عن طريق الإكتئاب.

خلاصة:

من خلال النقاط التي تطرقنا إليها في هذا الفصل إتضح أن هذا الموضوع قيد الدراسة ويحتاج إلى مجهودات، ومثابرة قصد البحث فيه، ولعلى دراسة هذا الموضوع تبرز بعض الحقائق الغامضة وتجيب على الإشكالية المطروحة.

الفصل الثاني

المــراهقة

- تمهيد

1- مفهوم المراهقة

2- المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة

3- مراحل المراهقة

4- أزمة المراهقة

5- الصراعات المرتبطة بأزمة المراهقة

6- الحيل الدفاعية عند آنا فرويد في مرحلة المراهقة

7- المراهقة والحداد

8- خلاصة

تمهيد:

تعد فترة المراهقة مرحلة هامة فيما يتعلق بنمو مفهوم الذات لدى الفرد، وهذا ما يجعله مطالب في بداية هذه المرحلة بتكوين هوية جديدة، وهذا ما عبر عنه كل من **كارل سيجمان** و**ديفيد شافرفي** قولهما: "ربما لا توجد فترة في حياة الفرد أكثر أهمية بالنسبة لنمو الذات من مرحلة المراهقة التي يجد فيها الفرد نفسه والذي يعرف فيه على نحو وثيق الشخص الذي سيكونه والذي يريده".

مفهوم المراهقة:

لغة: راهق، يراهق، مراهقة، راهق الغلام أي قارب الإحتلام. والمراهق الغلام الذي قرب الحلم والجارية مراهقة ويقال: جارية مراهقة وغلام راهق، وذلك ابن العشر إلى إحدى عشر(**ابن منظور، 1990، ص130**).

وقد ورد هذا اللفظ "**رهق**" في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى "خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون".أي تغشى وجوههم (**الأية 43 من سورة القلم**).

اصطلاحا: مصطلح المراهقة **Adolecence** مشتقة الفعل الاتيني **Adolecenre** ومعناها التدرج نحوالنضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي والإجتماعي(**مروة شاكر الشربيني 2006 ص18**).

تعريف المراهقة عند Norbert Sillamy

هي فترة من الحياة تنحصرما بين نهاية الطفولة (**13-12**) وبداية الرشد (**20-18 سنة**) وفي الإطار السيكولوجي تتميز فترة المراهقة ببروز الغريزة الجنسية وتفضيل الإستقلالية والحرية وبروز حياة عاطفية ثرية، فالمراهقين يبحثون دائما عن إكتشاف الأشياء و الدخول في علاقات مع الغير باكتشاف أناهم وأنا الآخر (**Norbert Sillamy,1991,P8**).

تعريف فرويد:

فترة تبدأ من البلوغ وتنتهي عند نضوج الأعضاء الجنسية بالمفهوم النفسي (أسياعلي راجح بركات، 2007 ، ص38).

تعريف ستانلي هول:

هي فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق (**حامد عبد السلام زهران، 1986، ص 291**).

تعريف انجلش:

هي مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي حتى سن الرشد فهي مرحلة يتحول خلالها الشاب إلى رجل بالغ أو إمرآة بالغة.

تعريف أسعد ومخول:

فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الكهولة إلى مرحلة الرشد.

تعريف جلال:

هي فترة زمنية في مجرى حياة الفرد تتميز بالتغيرات الجسمية والفزيولوجية التي تتم تحت ضغوط إجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة وتساعد الظروف الثقافية في بعض الثقافات على تمييز هذه المرحلة. (**أحمد محمد الزغبي،2009،ص18**).

المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة:

الإتجاه التحليلي:

يعتبر **سيقموند فرويد** المنظر الرئيسي لنظرية التحليل النفسي، وقد تحدث عن مرحلة المراهقة واصفا هذه المرحلة بأنها فترة استثارة جنسية وقلق واضطراب في الشخصية، واعتبر السنوات المبكرة هي التي تشكل حياة الطفل فتحدث عن مراحل النمو النفسجنسية.

المرحلة الفمية:وهي المرحلة الأولى من مراحل النمو، وتحدث لدى الفرد خلال الثمانية عشر شهرا **(18شهرا)** من الحياة حيث تتركز متعة الرضيع حول الفم حيث يكون المص العض، والمضغ وهي تشكل المصادر الرئيسية لمتعة الرضيع وتخفيف التوتر لديه.

المرحلة الشرجية:وهي المرحلة الثانية تحدث بين سن**(السنة 03_06 سنوات)** أين يحصل الطفل فيها على المتعة من المنطقة الشرجية، أومن خلال التخلص من الفضلات وحسب **فرويد** أن تدريب عضلات الشرج يحقق التوتر.

المرحلة القضبية:وهي المرحلة الثالثة، وتمتدعبرسنوات**(06-03 سنوات)** وتتركز المتعة في هذه المرحلة على الأعضاء التناسلية، وحسب **فرويد** أن هذه المرحلة لها أهمية خاصة في نمو الشخصية بسبب عقدة أوديب التي تظهر خلالها (**رغدة شريم،2009 ص،41**).

مرحلة الكمون: وهي المرحلة الرابعة، وتمتد من سن**(السادسة والبلوغ)** وحسب **فرويد** أن الفرد يكبح جماح كل الإهتمامات الجنسية، ويطور مهارات إجتماعية عقلية مما يؤدي به إلى

تفريغ طاقاته في مجالات آمنة إنفعاليا كما تساعده على نسيان الصراعات التي ولدت لديه توترا في المرحلة القضبية.

المرحلة التناسلية: هي المرحلة الخامسة، وتبدأ عند **البلوغ** وتستمر حتى **الفترة الأخيرة** من نمو الشخصية، وهي مرحلة عودة اليقضة الجنسية بسبب التغيرات النمائية، فمصدر المتعة الجنسية في هذه المرحلة يأتي من خارج الأسرة ويصبح هذا الأمر أكثرتعقيدا فيما بعد بسبب المعاييرالإجتماعية والأخلاقية والدينية والتي تتطلب تأجيل الإشباع الجنسي الغيري حتى فترة الزواج وتبلغ فترة التأجيل عادة من**(10 –15 سنة)**، يعني ذلك أن نزعات الهو تتطلب الإشباع مع الصراع الذي يمكن أن يحدث مع الأنا الأعلى مما يؤدي إلى تطور الإحساس بالذنب، لأن الأنا لا يجيزمتطلبات الهو.أما الأنا الذي لا يستطيع أن يشبع كلاهما فيشعربالإنسحاق أمام هاتين القوتين، وهنا يختل التوازن محدثا الفراغ والصدمة وعدم التوازن السيكولوجي الذي نشأ في مرحلة الكمون.

وهذه الصراعات قد تكون داخلية كالصراع بين الإغراء والضمير أو خارجية كأن تكون بين الذات والوالدين، ويحاول الأنا التوافق بين هذه الصراعات بإنكار مطالب الهو من خلال ميكانيزمات الكبت أوالإنكار أوتهدئة الأنا الأعلى من خلال التعقل، التبرير، التقشف النكوص.

فخلال هذه المرحلة **(المراهقة)** فالأنا والأنا الأعلى يواجهان إختبارات قاسية وإضطراب أحدهما يعتبر سببا للإنتحار والإنحرافات والإضطربات العقلية ، والتوترات للمراهقين.

لا يقتصر مفهوم **فرويد** للجنس على العلاقة الجنسية مع شريك الحياة–بل يقصد به الكثير من الأنشطة بما في ذلك التفاعل الإجتماعي من نفس الجنس، كما أنه لا يقتصر النضج الجنسي على المعنى الضيق للقدرة و الرغبة الجنسية، ولكن يقصد به معنى أوسع فهي بالنسبة للرجل تعني القدرة والسيطرة على الأنشطة المهيئة والإجتماعية ويحتاج الفرد للكثيرمن المهارات والسمات لكي يظهر ذلك قدرته،أما النضج الجنسي لدى المرأة يتضمن قدرتها على تحمل المسؤولية والتمتع ببعض الصفات الأنثوية كالدفء العاطفي والقلق الأمومي، والقدرة على الإبداع(رغدة شريم، 2009،ص43).

فالنضج التناسلي عند فرويد سواءا عند الذكورة أوالأنوثة يرادف النضج الشخصي لدى الأفراد الأخرين.

فالشخص الناضج عند **فرويد** هو الذي يكيف نفسه مع متطلبات الثقافة.

يوجد صراع داخلي بين الهو والأنا الأعلى وهو كذلك صراع خارجي بين الذات والوالدين وفي كلتى الحالتين يحاول الأنا التوافق مع هذه الصراعات عبر ميكانيزمات دفاع، ويكون أساس هذا الصراع **(داحلي ، خارجي)** هو الثورة الجنسية الناتجة عن عملية البلوغ.

الإتجاه النفسي الاجتماعي:

تعتبر نظرية **اريكسون** في التطور النفسي الإجتماعي بصفة عامة وتطور هوية الأنا بصفة خاصةعن رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة بالحتمية البيولوجية المتمثلة في القوى النفس جنسية كأساس للتطور إلى مجال أوسع إستدخل في القوى النفس إجتماعية وذلك من خلال إفتراضه لسير النمو تبعا لمبدأ التطور المؤكد لتأثير العوامل الإجتماعية **(صالح محمد علي أبو جادو،2007، ص 446)**.

لقد استبقى **اريكسون** في نظريته الكثير من مفاهيم **فرويد** بما في ذلك مكونات الشخصية الهو والأنا والأنا الأعلى ويعتقد أن الأنا هو القدرة المحركة للسلوك فالمفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة إلى أخرى إلا أن إنجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات، وأن تطوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة و الرشد، ويتضمن بناء الهوية معرفة الفرد لذاته والقيم التي يتبناها والإتجاهات التي يختارها لتحديد طريقة حياته **(رغدة شريم،2007،ص 146)**.

لقد ميز **اريكسون** بوجود ثماني مراحل للنمو الإنساني: يقوم بها الفرد بإنجاز مهمة سيكولوجية معينة وأن المهمة الرئيسية للفرد هي إكتساب هوية الأنا الإيجابية من خلال إنتقاله من مرحلة لأخرى.

المرحلة الأولى:

الثقة مقابل عدم الثقة: تمتد عبر السنوات الأولى من العمر، والإحساس بالثقة يتطلب الشعور بالراحة الجسدية والقدر الأدنى من الخوف، وعدم الثقة بالمستقبل، وهذه المرحلة تضع الأساس للتوقعات الحياتية طويلة المدى بأن العالم مكان آمن.

المرحلة الثانية:

الإستقلالية مقابل الخجل والشك: وتحدث في السنتين **الثانية والثالثة** من العمر، في هذه المرحلة يبدأ الآباء بإكتشاف سلوكات أطفالهم ويمارس تأكيد الإحساس بالإستقلالية

حيث يبدأون بإختبار إراداتهم فإذا قيد الطفل كثيرا أو عقب بقسوة من المحتمل أن يطوروا إحساسا بالخجل والشك.

المرحلة الثالثة:

المبادأة مقابل الشعوربالذنب: تحدث في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يواجه الطفل في هذه المرحلة عالما إجتماعيا واسعا، ويتطلب هذا مواجهة للتحديات وتحمل المسؤولية نحو أجسادهم وسلوكياتهم، وهذا يزيد المبادأة ولكن من الممكن أن تظهر مشاعر الذنب غير المريحة لدى الأطفال الذين لا يتحملون المسؤولية، فإذا ما دعمت الأسرة هذه المبادأة نجح الأنا في حل الصراع وتوجيهه إلى تحقيق الهدف.

المرحلة الرابعة:

الإنجاز مقابل الشعور بالنقص: تحدث تقريبا في سنوات المدرسة الإبتدائية، فالمبادأة التي يحققها الأطفال تجعلهم على تواصل مع خبرات جديدة، ويعملون على توجيه طاقاتهم نحو التمكن من المعرفة والمهارات العقلية، أما الخطر الذي يحيط بالطفل يكمن في الشعور بالنقص وبعدم الكفاية وعدم الإنجاز، مقارنة مع أقرانه حيث يحس بأنهم أحسن منه، وأن نشاطاتهم تبدوا ذات أهمية مقارنة بنشاطاته.

المرحلة الخامسة:

تحديد الهوية مقابل إضطراب الهوية: يمر بها الأفراد خلال سنوات المراهقة، وفي هذه المرحلة يبحث الأفراد عن ذواتهم من نحن؟ وما هدفنا في الحياة؟ وإلى أين نذهبون في هذه الحياة؟ كما يواجهون أدوارا ومواقف جديدة متعددة تخص الراشدين، وما مطلوب من الوالدين السماح للمراهقين بإكتشاف مثل هذه الأدوار، فإن تمكنوا من إكتشاف وإختبار هذه الأدوار بطريقة سليمة إستطاعوا الوصول إلى تشكيل هوية إيجابية، أما إذا لم يتاح المجال لإختبار هذه الأدوار واقتحمت هذه الهوية من قبل الوالدين فإن المراهقين يعانون من إضطراب في الهوية (**رغدة رشيم،2007 ،ص 48**).

المرحلة السادسة:

مرحلة الانتاج مقابل الركود: تحدث هذه المرحلة في بدايات الرشد، حيث يبدأ الأفراد بالتصرف بأكثر واقعية، ويصبح أكثر مودة وتزداد القابلية لتكوين علاقات وطيدة مع الآخرين فيفكرون وينجزون ويخططون.

وفي هذه المرحلة يسعى الأفراد بدورهم للفاعلية في هذا الكل والعطاء لهم بدون أي حدود وعلى النقيض إذا ما اتجهوا في مسار معاكس، تتطور لديهم مشاعر العزلة والخوف والقلق من الأخرين، والانغلاق على الذات **(محمد عودت الريماوي،2003،ص 73)**.

المرحلة السابعة:

مرحلة الانتاج مقابل الركود: يرقى تفكير الأفراد إلى الإنتاج من أجل عائلتهم وأبنائهم واذا لم يحققوا ذلك يشعرون بالتعاسة والكآبة.

المرحلة الثامنة:

مرحلة تكامل الأنا في مقابل الاحساس باليأس: تبدأ هذه المرحلة مع بدايات الشيخوخة أو مرحلة الرشد المتأخرة حيث يتم تقييم الأنا لنفسه في هذه المرحلة وذلك من خلال ما تم إنجازه خلال مسيرة الحياة من تكوين علاقات بينهم وبين شخصيات أخرى، فإذا رضي الأفراد يكون لديهم تكامل الأنا، وإذا كانت النتائج سلبية يحدث لهم الإحساس باليأس والحسرة **(مرجع سابق ،2003، ص 74)**

يرى **إريكسون** أن النمو الإنساني هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغريزية والعوامل الاجتماعية، وأيضا فاعلية الأنا. ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصية الأفراد من خلال ثماني مراحل متتابعة: والتي تغطي النمو من الميلاد إلى المراهقة، يظهر في كل منها أزمة أو حاجة يؤدي حلها إلى نمو الأنا وكسب فاعلية جديدة، في حين يؤدي الفشل في حل هذه الأزمات الى إضطراب نمو الأنا.

الاتجاه البيولوجي:

ترى Beek أن أولى إشارات الظاهرة على وصول الأفراد من مرحلة النضج أو البلوغ تتمثل بالسرعة التي يتزايد فيها الطول والوزن عند المراهقين، وتعرف هذه الظاهرة باسم **طفرة النمو**. وفي أمريكا الشمالية تصل الإيناث إلى هذه المرحلة بعد سن **العاشرة** بوقت قصير فيما يصل الذكور إلى هذه المرحلة من البلوغ في **سن 12.5 سنة تقريبا**، و تكون الإيناث في هذه المرحلة المبكرة أكثر طولا ووزنامن الذكور، ولكن هذا التقدم لصالح الإيناث لا

يستمر وقتا زمنيا طويلا، حيث يعود الذكور للتفريق على الإيناث في **سن 14 سنة** عندما تبدأ الإيناث لديهم طفرة النمو في الوقت الذي تكون فيه هذه الطفرة قد انتهت عند الإيناث.

ويكتمل حجم الجسم عند الإيناث في **سن 16 سنة** وعند الذكور في **سن 17.5 سنة** وعندما يقترب نمو العظام في جسم الإنسان من مرحلة الوصول الى الإكتمال، ويزداد طول المراهين خلال فترة البلوغ حوالي **25 سنة** سنتيميترا ووزنهم حوالي **18.5 كلغ** وخلال مرحلة المراهقة ينعكس اتجاه النمو من أعلى إلى أسفل الذي كان سائدا في مرحلة الرضاعة والطفولة، حيث يبدأ بتسارع نمو اليدين والساقين والقدمين ثم الجذع التي تعتبر مسؤولة إلى حد كبير في معظم التطور في الطول الذي يصل إليه الأفراد في مرحلة المراهقة.

ويساعد نموذج التطور هذا في فهم السبب الذي يجعل المراهقين يفرون إلى الخفة والرشاقة في إستخدام اليدين بالإضافة إلى عدم التناسق في أبعاد الجسم المختلفة.(**صالح محمد علي أبو جادوا،2007، ص 410**).

إن أساس الصراع في هذه المرحلة هو التغير الجسمي وما يصاحبه من تغير جنسي حيث يشكل البلوغ قفزة نوعية في حياة المراهقين، وبها تتشكل معالم ذواتهم وسلوكاتهم وميولاتهم وذلك من خلال علاقاتهم مع أسرتهم وكذا جماعة الرفاق.

مراحل المراهقة:

المرحلة المبكرة: تبدأ مرحلة المراهقة المبكرة بظهور علامات البلوغ والتي قد تحدث بداية من سن **التاسعة** وحتى **الرابعة عش**، يشبه وصف هذه المرحلة توقعات الأحوال الجوية التي نسمعها عبر وسائل الإعلام يتوقع خبراء الإرصاد تكون سحب ممطرة، والأجواء عاصفة، تتسم هذه المرحلة بالميزاج المتقلب والعواطف الثائرة فسمة الأمان التي كان يشعر بها الطفل في أثناء مرحلة الطفولة المتأخرة قد سقطت أمام مرحلة البلوغ يشعر المراهقين خلال هذه المرحلة بالتوتر والقلق وسرعة الإستثارة ويعبرون عن الإضطراب الداخلي الذي يشعرون به في شكل تصرفات جامحة. في الوقت نفسه تعد المراهقة المبكرة بمثابة فترة زمنية يكون فيها للصديق الحميم الأثر الأكبر في حياة المراهقين، قد يجسد هذا الصديق الصورة المثالية للوالدين التي تكونت في ذهن المراهقين في أثناء فترة الطفولة بعد أن تعترضها الصورة الواقعية التي تتكون لديهم عنهما في مرحلة المراهقة عادة مانتوطد أواصل هذه الصداقة حتى يكون الصديق هو حامل الأسرار، قد يعبر المراهقين عن المشاعر المضطربة داخلهم في شكل التصادم مع البالغين من خارج الأسرة يشعر المراهقين مع

جماعة الأقران بالخصوصية والقوة اللتان لم يعد يشعرون بهما داخل كيان الأسرة **(بول فان هيسويك.ترجمة د.خالد العامري، 2006 ، ص10).**

المراهقة المتوسطة: تتكون مرحلة المراهقة المتوسطة خلال السنوات بين **(14و17 سنة)** ووفقا **لبيتربلوس** الذي يعد أول من تعرض لهذه المراحل الثانوية للمراهقة يتطور الإدراك الجنسي للمراهقين في هذه المرحلة ويبدأون في الإنجاب الفعلي إلى الجنس الأخر ويصاحب ذلك إنفصال عن كيان الأسرة– كما يتضائل إعتمادهم على الوالدين في الوقت الذي يشعر فيه المراهقين بالخوف من إقامة علاقات جديدة يعتمدون فيها على الأخرين .

يستمر التمرد على المعتقدات والقيم الأسرية وتؤثر جماعة الأقران في طموح ومعايير المراهقين قد يكون هذا الوقت هو فترة المثالية والتجريب وتحدي القيود الأخلاقية والقانونية في شكل سلوك معاد للمجتمع بداياته في أحيان أخرى يكون هؤلاء المراهقين هادئين الطبع ويسهل تعليمهمم وقد يعاوده الإتزان مع القدرة على إبداء المرونة والتعاطف مع الغير.

المراهقة المتأخرة: تجدرالإشارة إلى الجانب النفسي البارز لمرحلة المراهقة المتأخرة يتمثل فيما أشار إليه **اريك اريكسون** باسم "**تكوين الهوية**" يتضمن ذلك تكوين الهوية الجنسية التي تأخد صورتها النهائية ومن الصعب تغيرها والأدوار الإجتماعية وتحديد الهوية الشخصية مع إنخفاض حالات الإضطرابات الداخلية والخلل والإنقسام الداخلي.

أما عن الأنا التي تكون كامنة داخل النفس ومتوافقة مع شخصية وسمات الأب بالنسبة للإبن وشخصية وسمات الأم بالنسبة للبنت، فإنها تظهر لبنية جديدة داخل الأنا الأعلى من مرحلة المراهقة المتأخرة وتشتمل على مكونات شخصية وإجتماعية تصبح الأنا مركزا للطموح وتحقيق الرغبات، أما دورها فهو وضع التحديات الشخصية ومعاقبة النفس بالشعور بالخزي وإفتقاد تقدير الذات بطبيعة الحال فحتى هؤلاء الذين يطبقون هذه النظريات النفسية من أجل إخضاع الأمور الطبيعية لقواعد وقوانين ثابتة رغم أنها بطبيعتها لا تخضع لأي قوانين يدركون أن أغلبها بلا فائدة خاصة عندما يتعلق الأمر بالميل الطبيعي للجنس الأخر إلا أن ذلك لا يعني إطلاق الأمر على العموم ففي مواقف أخرى تبرز أهمية وقيمة هذه النظريات كل ما علينا هو تحريرها من قصرها على فترة المراهقة.

4– أزمة المراهقة: هي نتاج تفاعل بين المتغيرات البيولوجية التي بداخل المراهقين والمتغيرات الثقافية والبيئية التي في خارجهم، فهي إنتقال من طفل يعتمد كل الإعتماد على الكبار إلى راشد مستقل بذاته.

فالأزمة داخلية بين المراهقين وأنفسهم، يحدث فيها مواجهة بين ما يريدونه هم من تحقيق رغباتهم وطموحاتهم، وما يعارض ذلك في مجتمعهم وأسرتهم وأصدقائهم ومدرستهم وقيم ومعاييرالمجتمع السائدة، وعلى الأخص في مواقف معينة، والدور الإجتماعي المطلوب فيها.**(حاتم محمد أدم، 2000، ص16)**.

حيث وصف **Washanfe** مجموعة من العناصر التي تربط هوية الأنا والمراهقين بالعديد من الأسئلة التي من خلالها يمكن أن تحدد لنا أبعاد الذات.

- من أي درجة ننتمي؟ هوية اجتماعية- الذات الإجتماعية.
- ماذا نكونون؟ هوية إسقاطية- الذات المدركة.
- ماذا نمثل؟ هوية عقلية- الذات المعرفية المدركة.
- كيف نتفاهم مع الغير؟ وما هي علاقتنا مع الجنس الأخر؟ هوية الأنا.
- هل نحن في مقياس يكفينا لذاواتنا؟ هوية تختبر إستطاعته على التفرقة والإستقلال الذاتي.
- من أي نوع من الأشخاص نحن؟ هوية نوع الجنس **(مروة شاكر الشربيني،2006،ص100)**.

5- الصراعات المرتبطة بأزمة المراهقة:

إن عدم فهم المراهقين وحاجاتهم ودوافعهم وأهمية التغيرات النمائية التي تطرأعليهم خلال هذه الفترة من حياتهم من شأنه أن يخلق لديهم طائفة من الصراعات والأزمات النفسية وهي كالتالي:

- الصراع بين شعورهم الشديد بذواتهم وشعورهم الشديد بالجماعة.
- الصراع بين مغريات الطفولة ومخلفاتها ومغريات الرجولة ومتطلباتها.
- الصراع بين ميلهم الجديد إلى الإستقلال ورغبتهم القديمة في الإعتماد على غيرهم.
- الصراع الثقافي بين جيلهم والجيل الماضي **(محمد واحمد عبد الهادي، 2003، ص277)**.
- الصراع الجنسي بين الدافع المتيقظ وبين تقاليد المجتمع أو بينهم وبين ضميرهم.
- الصراع بين طموحهم الزائد وبين قلة حيلتهم أو نفورهم من الاعتراف بعجزهم.

وقد تحدث **اريكسون** عن هذه الأزمات تحت مفهوم عام وهو **إنشطار الهوية**،أي المراهقين غالبا ما يعجزون عن التوفيق بين وظائف أناهم والعالم الخارجي ويكون هذا الإنشطار على عدة أشكال وهي:

1-النكوص إلى المرحلة الرابعة (الكمون): هنا يشعر المراهقين بعدم الصلاحية وفشل مسبق للنجاح في أداء الدور الإجتماعي ويرفضون الإختلاط بالزملاء.

2-النكوص الى المرحلة الثالثة (القضبية): تأخذ أشكال أوديبية أو الإحساس بالذنب فإذا لم يتحقق لهم حل الصراع الأوديبي وما يصاحبه الشعور بالعجز فيصبح سلوك المراهقين عدائيا اتجاه السلطة المفروضة عليهم.

3-النكوص الى المرحلة الثانية (الشرجية): وفيها يشك المراهقين من قيمتهم كأفراد ويصبحون متصلبين، وتكون هذه الأعراض مظاهر سلوكية عادية بالنسبة للمراهقين العاديين، أما إذا استمرت فهذا يؤدي إلى عصاب المراهقة **(هبة ضياء امام، 1992، ص65).**

4-النكوص الى المرحلة الفمية: هنا يصير مزاج المراهقين متغير للغاية إضافة الى الإنعزال**(محمد وأحمد عبد الهادي،2003، ص279).**

6- الحيل الدفاعية عند آنا فرويد في مرحلة المراهقة:

لقد أشارت آنا فرويد إلى حيل دفاعية نتيجة لإزدياد الدافع الجنسي لدى الأفراد وإنكارهم لمطالب الهو وهي:

التقشف أو الزهد: وتظهر بسبب خوف المراهقين من فقدان السيطرة على نزعتهم وبالتالي يمارسون أعمالا شاقة على أنفسهم من خلال التخلي على المتع البسيطة مثل الطعام الملابس الجذابة.

التعقل: وتشير إلى الإنغماس في المفاهيم المجردة للصداقة والحب والزواج،أو الموضوعات المحملة بالصراع. وهذا الإنغماس ينظر إليه لمحاولة للحصول على ضبط الأنا أمام تهديد الغرائز، حيث يحول المراهقين النزاعات الجنسية الى أفكار مجردة وهذا ما ذهب إليه الباحثين الذين يعزون مناقشات المراهقة إلى تزايد القدرة للتعامل مع الأفكار المجردة إلا أن **آنا فرويد** تعتبرها دفاعا حيث أن الشباب لا يحاولون حل المشاكل الحقيقية وإنما يتلاعبون بالأفكار والكلمات مدفوعين بحاجاتهم الغريزية للجنس المتغير لديهم.

وتعتقد **آنا فرويد** أن الشخص العادي يتشكل لديه توازن بين الهو والأنا والأنا الأعلى في سن **الخامسة** من العمر، وعندما يصل سن **الكمون** فإن دفاعات الأنا المناسبة للتعامل مع الضغوط أو الدوافع الناجمة عن الهو تكون قد تشكلت مما يؤدي إلى التوازن مع وجود إختلافات في طبيعة هذا التوازن حيث يعتقد أن الأفراد جميعا يدمرون هذا التوازن في مرحلة المراهقة، لأن التحديات المفروضة على الأنا تشكل ضغوط عليه وتتطلب حلولا تكيفية لدى الأفراد، فعندما يحدث البلوغ تنشط الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلى الإختلال بين توازن

الهو والأنا والأنا الأعلى ولأن هذا التغير لا يمكن تفاديه ويصعب تجنبه عندما يحدث النمو وهي مرحلة يضطرب فيها النمو بالضرورة. **(رغدة شريم،2007 ، ص46)**.

النكوص: وهو الرجوع إلى التصرف مثلما كان الأفراد يتصرفون في مراحلهم الأولى حيث يجلب هذا التصرف الراحة والطمأنينة ويخفف التوتر والحيرة وهو ميكانيزم يستعمله أنا الأفراد من أجل تهدأة أناهم الأعلى.

التبرير: يساعدعلى تخفيف الإحباط وهو تفسير السلوك الذي يقوم به الأفراد بطريقة عقلانية في حين أن الدافع وراء هذا السلوك هو إنفعالي.

الكبت: يبدأ بقمع الاشعور ينتقل مع مرور الوقت إلى الاشعور وهو إبعاد الدوافع الغريزية التي يتعارض إشباعها مع القيم والمبادئ الإجتماعية.

الإنكار:هو إنكار الواقع الذي يسبب القلق، ويكون على شكل هوامات تبقى في الخيال أو كلمات مجسدة على أرض الواقع **(عطا الله فؤاد الخالدي وأخرون ،2009 ، ص90)**.

7- المراهقة والحداد:

في فترة المراهقة يحس المراهقين بمشاعر النبذ، والهجر إتجاه المواضيع وغياب اللذة المترتبة عن الإنتماء إلى الجماعة وهذا راجع إلى عمل الحداد بمعنى هل هناك صراع بين عمل الحداد الطبيعي وديناميةالمراهقين بين إستثمار المواضيع الطفيلية ونبذها حيث ذكر **هايم** في قوله: "ملزم على المراهقين البحث عن الإستقلالية وكذا التحرر من القيد الأبوي والقضاء على الوضعية الأوديبية".

يعتمد عمل الحداد عند المراهقين على فقدان المواضيع الطفلية ويكون على النحو التالي:

فقدان الموضوع البدائي: وهنا تكون بين الإنفصال عن الموضوع الأمومي الطفولة لكي يصل الحديث إلى عملية إنفصال.

فقدان الموضوع الأوديبي: هنا أشارت آنا فرويد إلى أهمية الإهتمام بعلاقة الطفل المراهق في كل حياة المراهقين التظاهرات الأكثر بروزا هي التي تخفي العلاقات الغيرية وهنا يصبح الصراع بين نوعين من الميولات المتضادة أكثر ظهورا.

كما تظهر أفكار جديدة في فترة المراهقة وتتمثل في الإندفاعية الموجودة لدى المراهقين وهذا راجع للبحث عنالإ ستقلالية وتكون مجسدة في الرفض للصور الأبوية **(بوسنة عبد الوافي زهير،2012، ص91)**.

ويتبين من هذا الفصل أن المراهقة هي الفترة الحارجة طوال الحياة والتي تتكون فيها الهوية الذي هو مفهوم أساسي ومراوغ يمكننا من معرفة وتحديد ذاتنا كإحساس متماسك، فشعور المراهقين بهويته ليس ناتج عن تغيرات بيولوجية فقط ولكن أيضا ما تلقوه من المجتمع فطبيعة ما تلقوه يمكن أن يحدث إصابات نفسية تؤدي بهم إلى أفرد قلقين لا يعرفون من هم وما سوف يكونون وأي صورة يعطونها –لأنفسهم– للأخرين، لذا فهم يبذلون قصارى جهدهم لتحديد هويتهم ليظهر لهم في الأخير الحقيقة الجديدة للهوية كما يظهر لهم الشعور بالذات بنظرة عاطفية أكثر منها عقلية .

ويمكن لهذا القلق أن يترجم إلى سلوك غير فعال يزيد من حدة الإنفعالات الداخلية التي يمكن أن تولد لهم الفشل والإنحراف والإكتئاب، ولذا فهذه المرحلة هي القاعدة الأولى التي تساهم في بناء شخصية الأفراد لمواجهة الواقع والتي ترسم فيه ملامح الرشد ومجال خاص لمساعدة المراهقين على النمو السليم ويرجع هذا إلى الوالدين بالدرجة الأولى والمحيط والأخرين بالدرجة الثانية.

الفصل الثالث

الحـداد

- تمـهيد
1- مفهوم الحداد
2- الحداد في التحليل النفسي
3- مراحل الحداد
4- الحداد الطبيعي والحداد المرضي
- خلاصة

تمهيد:

الإنسان بطبيعته يخاف من الوداع لأنه يعني له نهاية حياة شخص شخص يكن له مشاعر قوية حيث ليس من السهل أن يتقبل فقدان شخص عزيز من خلال ذلك يعيش الحاد وضعا صعبا وألما شاقا يستحيل الخروج منه بسهولة، غيرأنه فعلى الفرد أن يتقبل واقع الفقدان لكي يستمر في حياته والتكيف مع الواقع.

تعريف الحداد:

لغة: ثياب المأتم السود والحاد والمحد من النساء التي تترك الزينة والطيب وقال ابن دريد هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد وفاة زوجها للعدة **(ابن منظور، 1993، ص 143)**.

اشتقت كلمة حداد من كلمة لاتينية Dolére ومعناها الألم والمعاناة، وهي الحالة المؤلمة التي يجد فيها الشخص نفسه إثر تعرضه لفقدان شخص عزيز عليه **(موسى زقار،2000 ص 10)**.

تعريف رنيه وبيار:

يتميز الحداد بجملة من الإستجابات النفسية والجسدية التي تم الإحساس بها عند تلقي خبر وفاة الشخص، وكذلك عمل الإنفعال والتكيف اللذان يتبعاه **(Hanus ,2008, P 59)**.

تعريف بروكا:

كلمة لها عدة معاني لأنه يشخص الحالة التي تمثله موت شخص عزيز كذلك العلامات الخارجية للحداد المكرسة عادات، تقاليد فهو يشخص فترة ما بعد الموت المعروفة باسم عمل الحداد لكنه مرجع المشاعر والمفاهيم النفسية التحليلية والنظر حتى في المفاهيم الطبية **(Hanus ,2008, P 61)**.

تعريف جاكوب:

هو عامل تكيف لمختلف المفقودات التي تواجهنا خلال حياتنا، فمصطلح الحداد عادة ما يذكرنا بموت أحد أقاربنا ولكن خبرات أخرى في حياتنا تضعنا في حالة لا إتزان مثل فقدان التحمل الذاتي، أو فقدان صديق أومفارقة كالطلاق أو هجرة طفل من المنزل **(نادية شرادلي،2011 ، ص189)**.

تعريف فرويد:

الحداد يعتبر نشاطا نفسيا يكون كإستجابة أليمة يعيش فيها الشخص حالة الاكتئاب من جراء فقدان موضوع محبوب، كما يقول **فرويد** أنه بعد فقدان موضوع خارجي جد مستثمر يضطر الليبيدوا إلى إتخاذ إجراء الإنسحاب المليء بالقلق والألم حتى يتمكن الأنا من إسترجاع حريته **(فرويد في شرادلي، 2011، ص189)**.

الحداد في التحليل النفسي:

حسب فرويد:

يرى أن المراهقين تبقى عليهم الكآبة دون معرفة سببها فيميلون إلى الإنطوائية والعزلة والعدوانية الموجهة نحو موضوع الحب الأولي **(الأب – الأم)**، وفي حالة غياب أحد الوالدين يفقد المراهقين ذلك العدوان الموجه نحوهم، فيوجهونه نحو ذواتهم وبالتالي يغلب عليهم طابع الكأبة **(مريم سليم،2007 ، ص383)**.

حسب كلاين:

حداد الشخص البالغ عند مفارقته لأمه خاصة في مرحلة الفطام يشابه الحالة التي عاشها في الطفولة حيث خلال هذه المرحلة يشعر الطفل بالألم والحيرة فيخاف من فقدان ثدي الأم الذي يمثل الحب والأمان فهو لا يستطيع مقاومة هذا الفقدان، وهكذا تتم عملية التأقلم والإستيعاب مع العالم الخارجي التي من خلالها يبني علاقة حب جديدة مع موضوعات خارجية تتوافق مع خبراته الاواعية **(Benharket,2005,P.79)**.

مراحل الحداد:

1-مرحلة الصعق أو الرفض والإنكار:

تعتبر مرحلة الرفض هي أول فترة يمر بها الحاد حيث يرفض الأفراد رفضا للواقع بحيث يشعرون بالإضطراب والحزن واليأس وتنتابهم مشاعر الذعر وهي مرحلة تذوق الفقدان تتراكم هذه المشاعر بفهم الفقدان وتواجده مما يسهم في تذوق الحدث "بحيث يستمر عمل الحداد في السير غالبا ما يشعر هنا الأفراد بالدوار والغثيان وعدم الإنتظام في خفقان القلب وإرتعاش بسيط للأطراف".

ترتبط هذه الأعراض السابقة جزئيا للجانب الفزيولوجي للقلق من حيث أن الأمر يتعلق بتهديد مباشر للذات والشعور بوضعية خطر لما يهيأ الأنا لمواجهتها.

كثيرا ما يواجه الأفراد في هذه المرحلة بإستجابات عفوية وتلقائية يعكسون من خلالها رفضهم القائم لما حدث أو رغبتهم في عدم حدوثه مثل عبارات(هذاغيرصحيح)أو(لا أصدق

هذا)،(مستحيل)،(غيرممكن)، إنها حالة من الرفض التام للواقع يكون الأشخاص فيها مندهشين لشدة وطء ما سمعوا قد يواصل البعض عملهم الذين كانوا منهمكين فيه عند سماع الخبرمتظاهرين وكأنهم لا يزالون يتجاهلون الخبر(**Bacque,1997,P24**).

تختلف فترة هذه المرحلة من شخص لأخر وقد تنتهي بالوعي الحتمي والتام بالفقدان في هذه المرحلة يصاب الحادين بالدخر لأن الأمر خطير ومرتبط بما هو ذاته كما تخيم عليهم الدهشة لأنهم لم يكونوا يفكروا أن مثل هذه الأمور تخصهم هم أيضا كانوا يعتقدون سابقا أن الفقدان متعلق بالأخرين فقط إنه الواقع عند الباقين. ما العمل؟ الرفض. لأنهم غير قادرين على إمتصاص شدة المعاناة وحدة الكرب من هنا يلجؤون الى ميكانيزم النكوص يعد من الأمور الشائعة عند مواجهة الصدمات النفسية بصفة عامة،الحركة النكوصية المرتبطة بالحداد تتميز بكونها تفتت بالرفض" لا هذا غير ممكن، غير صحيح " ...، يكون النكوص في الحداد سريعا إن مسار النكوص يقود الأفراد إلى الأزمنة البدائية من الإنصهار التلاحمي النرجسي المطلق فإذا كان الحادين يعيشون لا تمايز مع الموضوع ترى ماذا سيكون بدونهم؟ لهذا نقول مباشرة أن التثبيتات في المراحل السابقة يمكن أن تكون كعوامل تشجع "محاولات في إعادة بناء الذات" (**Hanus,2002,P30-31**).

يعتبر البكاء على الفقيد شكل من أشكال محاولات إتحاد للنكوص حالا إلى وضعية الرضيع حيث يعتقد هذا الأخير أنه قادر على إرجاع أمه إليه، عندما تبتعد عنه بصيحاته الخافتة (**Bacque,2003,P56**).

مرحلة فترة الإكتئاب والأسى:

تتميز هذه المرحلة بإضطراب التوازن النفسي حيث تتأثر القوى الجسدية الإنفعالية والفكرية والعاطفية فينتاب المراهقين الميل إلى العزلة والإنطواء على النفس والغضب والعدوانية (**Renault,2005,P27**) تتكون هذه المرحلة في جزئها الأكبر من ألم الفراق الأبدي على الفقيد الذي كان يشغل حيزا هاما في حياة الحاد تتخلله صورة قوية من الثوران والغضب نتيجة العجز من عدم ملاقات الفقيد والإنضمام إليه والشعور بالظلم على فقدانه (**Augagneur ,1995,P53**).

تعبر هذه المرحلة عن فترة إنهيار، تتميز بفقدان الأمل في إيجاد الفقيد، وفي غضون هذه المرحلة يتقبل الحادين تهدم جزء من شخصيتهم على أمل إعادة بناءها حول موضوع جديد (**Dunesmil,ET Al,1980,P14**).

يحاول الحادين في هذه المرحلة تتبع روح الفقيد كمحاولة للخروج من ذواتهم فيتيهون بعيدا ويصبح كل شيء بطابع الكآبة والبؤس، وقد لا يستطيعون عقد علاقات مع الأخرين نتيجة الخوف الاشعوري من فراق محتمل وقد يقضي البعض وقتا طويلا أوكبيرا من حياتهم في هذه المرحلة **(Auganeur,1955,P64)**.

ذرف الدموع مؤشر إيجابي في عمل الحداد وإن كان الكثير من الناس لا يبكي لأسباب ثقافية وأحيانا تحت غطاء الرجولة بالنسبة للرجال، الدموع تسمح بتفريغ الإنفعالات والتوترات.

مرحلة التقبل:

إن فترة التقبل لا يعني أن كل الأفراد سيصلون إليها نظرا لفروقاتهم الفردية بحيث هذا يخرج الحادين من وطأة الحزن والكف الذين عايشوه ويخطوا بأنفسهم إلى التكيف مع الحياة الإجتماعية من جديد لتجاوز الأزمة والخروج من بؤرة الأحزان.

هذه المرحلة تحرر الحادين عن الأشخاص المفقودين وهذا ما يساعدهم في توظيف طاقتهم من أجل إقامة علاقات مع الأخرين والتخطيط لإنجازات مستقبلية حيث يعيشون بفكره أنهم يمكن أن يتعرضوا لصدمات نفسية أخرى في حياتهم وأنهم في أي لحظة قد يفقدون أناس أعزاء حسب **(Renault,2005,P28)**, **(Auggneur,1995,P68)** ويتضمن عمل الحداد في هذه الفترة أساسا المراجعة العقلية لكل التصرفات والمشاريع والذكريات المشتركة مع الفقيد ومجابهتها بحادث الفقدان ولعلى كثرة هذه العمليات العقلية وحدتها هو ما يفسر طول مدة عمل الحداد، حيث يتم تفكيك كل الأحداث حتى الصغيرة منها إلى أفكار ومعاناة تهدف سحب االأفراد إلى تقبل الواقع لا يتعلق الأمر هنا بمحاولة نسيان ما وقع وإنما بالعمل على تحويل واقع قد مضى إلى ذكرى مرتبطة بمعنى داخلي يعطيها الأشخاص لتاريخهم.

كما يمكن القول أن هذه الفترة تتميز بإنشاء مشاريع جديدة وربط علاقات تقوم على التغير الذي طرأ على هوية الأفراد جراء عمل الحداد لأننا لا نخرج من الحداد كما كنا قبل وإنما نخرج منه مختلفين في أصول عديدة حيث تتغير نظرتنا للعالم في نظرتنا لأنفسنا تتغير كل معتقداتنا وأفكارنا وحتى في علاقاتنا **(Renault,2005,P29)** هكذا ومع مرور الفترات الزمنية ندرك أنها أوقات بذلنا فيها جهدا وإستنزفنا فيها طاقة وذلك للتخلص من ألم الفراق ووجع الفقدان الذي خلفه الحداد .

الحداد المرضي والحداد الطبيعي:

سوف نقدم في هذا الجدول مقارنة بين علامات الحداد المرضي والحداد الطبيعي :

علامات الحداد الطبيعي	علامات الحداد المرضي
- رفض ،عدم تصديق، إنكار ،صدمة	- إستمرار الإنكار مع أسى متأخر أو غائب
- حزن عميق وشعور بذنب النجاة ولكن تقيم الذات لا يزال سليما	- إكتئاب مع إصابة تقييم الذات، إنكار ومشاعر إنتحارية مع تصرفات محطمة للنفس
- أعراض جسمية عديدة بدون إصابة عضوية حقيقية	- مرض عضوي حقيقي وإعتلال صحي
- إحساس بعدم الواقعية والإنسحاب عن الأخرين	- إنعزال إجتماعي
- غضب وإستثارة	- غضب وعداء دائمان يؤديان غلى حالات زورية خاصة نحو الجهاز الطبي أو بالعكس خوف لكل تعبير عن الغضب أو العداء
- إضطرابات السلوك مع شعور بعدم الإرتياح، الاهدفية والتصرف الآلي	- إضطرابات سلوكية مستمرة، غالبا مع زيادة فعالية مستمرة غير مترافقة مع إحساس بالفقد والأسى
- إنشغال فكري بذكريات المتوفي أحلام عن المتوفي،إهلاسات ،خوف من الإصابة بالجنون	- إستمرار الإنشغال الفكري بذكريات المتوفي لدرجة البحث عن إعادة العلاقة معه
- تحقيق شخصية بعض معالم أوقدرات المتوفي	- أعراض تحويلية شبيهة بأعراض المتوفي

(عبد الرحمان إبراهيم، 2011،ص 210).

الحداد هو نشاط نفسي يقوم به المراهقين ويتطلب منهم هذا وقت وجهد من خلالهما يتم التحكم بصورة أو بأخرى في الواقع الخارجي، والواقع النفسي الداخلي، وكذا التمكن من تقبل الصدمة التي ألمت بهم والناتجة عن سبب الفراق أو الفقدان وذلك على إختلاف المراحل العمرية وطبيعة العلاقة التي تربطهم بالفقيد وكذا الظروف التي وقعوا فيها، إلا أنه ضروري ومهمته قطع الصلة مع الفقيد، وسحب الإستثمار منه وتوجيهه لموضوع جديد.

الفصل الرابع
الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1. تذكير بالفرضيات
2. المنهج المستخدم
3. الأدوات المستعملة
4. الدراسة الإستطلاعية
5. حالات الدراسة

5- تمهيد:

من خلال ما تطرقنا إليه في الجانب النظري الذي كان بمثابة الركيزة التي إنطلقنا منها لإنجاز الجانب الميداني الذي يعتبر أهم قسم في الدراسة، نحاول أن نبين العلاقة الموجودة بين النظري والتطبيقي، ولقد إعتمدنا على وسائل البحث المتمثلة في الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية، كما إستعنا باختبار تفهم الموضوع Vica chentob الذي يحلل ويوضع له إستنتاج لتنتهي الدراسة بخلاصة عامة، وبعد جمع نتائج الإختبار قمنا بمناقشة الفرضيات والإجابة على الإشكالية المطروحة.

1- تذكير بالفرضيات:

- يولد الحداد أزمة هوية لدى المراهقين الذي فقد أحد الوالدين.
- يعيش المراهقين الحداد عن طريق الاكتئاب .

2- المنهج المستخدم:

المنهج العيادي:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج العيادي الذي يعرفه **ل.ويتمر L.wittmer** على أنه دراسة لحالات أو عينات واحدة بواحدة من أجل الوصول الى نتيجة يمكن تعميمها إلى حد معقول (**فيصل عباس، 1996، ص9**) .

بينما يعرفه **د.لاقاش D.Lagache** على أنه تناول للسيرة الذاتية في منظورها الخاص وكذلك التعرف على مواقف وتصورات الأفراد اتجاه وضعيات معينة معادلا بذلك إعطاء معنى للحالة للتعرف على بنيتها وتكوينها كما يكشف عن الصراعات التي نحركها ومحاولة الأفراد حلها(**P113, 1992, Reuchlin ,M**) IN

كما يرى **د.لاقاش** أن المنهج العيادي يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي ويكشف بكل أمانة ممكنة عن طريق التفاعل لكائن بشري محبوس وكامل ضمن وضعية ما ويعمل على إقامة العلاقات بينها في المحن والبنية والتكوين، ويكشف عن الصراعات التي تحركه، يطبق هذا المنهج مع السير المتكيفة مثلما يطبق مع السير المضطربة، فهو منهج جدير بتنمية المعارف في ميادين علم النفس (**IN(M,Reuchlin,1998, P97-105**)

أهداف الاختبار:

1-اختبار تفهم الموضوع لا يخفي النموذج النظري أحادي هو كالرورشاخ يمكن أن يكون ترجمة سيكولوجية وتحليلية، وهذا راجع لاحتيار مرجع خاص بالنفساني.

2 – تحليل وتحديد السيرة النفسية البارزة المجندة من خلال البطاقات، أنه يبين الديناميكية النفسية التحتية للسلوكات والصراعات المرضية المسترجعة من طرف العميل.

3– تجديد تصورات الاضطرابات النفس – مرضية المختلفة، منها السيرورات النفسية ذات الهيئة المتناقضة مع سجلات الوظيفة المختلطة ، بينما ورقة الفرز تكشف إنسجام واستقرار خاص وصلب في وضع تنظيم نفسي مميز.

1–ورقة الفرز لا يمكن أن تعتبر أو تستعمل كسلم تقييمي أن التنقيط البسيط يعطينا تشخيص **(صالح معاليم ، 2010 ،ص 3–4)**.

3–الأدوات المستعملة:

3–1 الملاحظة العيادية:

تعرف على أنها إدراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوعات أومواقف معينة يتم فيها جمع البيانات إماعن طريق ملاحظة العميل بصورة مباشرة أوعن طريق جمع المعلومات من أشخاص قاموا هم بالملاحظة **(بوسنة عبد الوافي زهير،2012 ، ص15)**.

3–2 المقابلة العيادية:

عرفها **بينغ وموورهي** محاولة موجهة لغرض محدد غير الإشباع التي تحدده المحادثة نفسها، وهذا يعني أنها هي محادثة بين إثنين أو أكثر بهدف الوصول الى معلومات وحقائق حول حياة العميل **(محمد جاسم محمد، 2004، ص105)**.

3–3 اختبار تفهم الموضوع:

يعتبر إختبار تفهم الموضوع في الأصل أول إختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت متحملة بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية خلال فترة ما بين **(1920– 1930)** فقد أخذت فكرة معرفة الشخص انطلاقا من أسلوب إنتاجه الفني**(رسم تأليف أدبي)** من الأعمال التي قدمها **بورك هارت 1855م** ثم بعده **فرويد(1910–1905)** في تحليل الأثار النفسية للشخصيات الأدبية أمثال هاملت، ماير، ليوناردو **دوفانشي ودوجاكسنس (بن خليفة، 2007، ص112–113)**.

وضعه **هنري موراي** بالإتفاق مع عدد من زملاءه من جامعة هارفد، يتكون الإختبار من **31 بطاقة،** وراء كل بطاقة هناك رموز تقوم بدورها بتحديد البطاقات المناسبة لكل عمر وجنس تحتوي البطاقات على صور لأشخاص في وضعيات محتلفة يطلب من المفحوص سرد قصة لكل بطاقة وتكون القصة كاملة بداية ونهاية معروفة.

تتعدد التفسيرات لهذه الاختبارات، وتهدف طريقة **موراي** إلى تحليل دقيق لكل جملة من القصة وتحديد الحاجات النفسية للفرد، فضلاعن ذلك فإنها تقدر شدة هذه الحاجات وإستمرارها وأهميتها بالنسبة للحاجات الأخرى في الشخصية(**محمد جاسم محمد، 2004 ص135**).

4- الدراسة الاستطلاعية: La pré-enquête

تمت الدراسة التطبيقية بولاية مستغانم، دامت فترة الدراسة الميدانية من **17 أفريل** إلى **21 ماي** حيث كان عدد أفراد العينة مراهق ومراهقتين.

5-حالات الدراسة:

الحالة الأولى: مراهقة تبلغ من العمر 17سنة، يتيمة الأم.

الحالة الثانية: مراهقة تبلغ من العمر 19سنة، يتيمة الأم.

الحالة الثالثة: مراهق يبلغ من العمر16 سنة، يتيم الأب.

الفصل الخامس
دراسة الحالات وعرض النتائج و مناقشة الفرضيات

- تمهيد
- عرض الحالات وتحليل النتائج
- مناقشة الفرضيات في ضوءالنتائج
- خاتمة
- قائمة المراجع والمصادر

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرض لنتائج الحالات لعينة عشوائية عدد أفرادها (03) مراهق ومراهقتين(محمد و صبرينة متمدرسان بثانوية مستغانم، وشيماء بثانوية تنس) فقدوا أحد الوالدين، حيث حاولنا الإلمام بجميع الجوانب الرئيسية في دراسة الحالات والتي أوجزت كما يلي:

1-عرض الحالات وتحليل النتائج:

1-1الحالة الأولى:

معلومات أولية عن الحالة:

الاسم: شيماء

الجنس: أ نثى

العمر: 17سنة

المستوى المعيشي: لابأس به

المستوى الدراسي: السنة الثالثة ثانوي

عدد الأخوة: 04 ذكور -05 بنات

ترتيبها العائلي: ما قبل الأخير

الحالة يتية الأم

ملخص المقابلة مع الحالة:

شيماء البالغة من العمر **17 سنة** مراهقة تدرس في السنة الثالثة ثانوي تقطن بدائرة تنس، إستقبلتنا الحالة في منزاها وكانت رغبتها في ذلك كبيرة كونها لقت في الأسابيع القليلة الماضية صعوبات كبيرة جدا فقد كانت تفكر بأمور سلبية بعد وفاة والدتها.

شيماء طويلة القامة نحيلة الجسم، تظهر عليها ملامح الإهتمام بنفسها، عيناها بنيتان شعرها أسود تعيش مع والدها المسن و أخوتها.

كانت والدة الحالة مصابة بإرتفاع ضغط الدم بالإضافة إلى الكوليسترول.

تلقت شيماء نبأ وفاة والدتها بصورة مفاجئة لم تكن تنتظرها أحست حينها بالدهشة وإرتعاش بسيط على مستوى الأطراف حيث يرى **رونو(2005) ص26** " كلما كان خبر الفقدان غير

متوقع ومفاجئ كلما كانت الصدمة عنيفة " حيث صرحت: " كنت ذاهبة للدراسة إتصلت بي أختي، وأخبرتني بأن أمي قد توفيت شعرت حينها بدوار رهيب صدمت حينها أصبت بالدهشة، ولم أصدق الخبر" فعلى حسب **أنقنيور(1995) ص49** "غالبا ما يشعر الفرد بالدوار والغثيان وعدم الإنتظام في خفقان القلب وإرتعاش بسيط على مستوى الأطراف "حيث تصرح: " لم أكن أتصور أن أمي ستموت في يوم من الأيام ".

أما عن علاقاتها مع والدها فهي جيدة كونه أب حنون وطيب تصرح الحالة "لولا أبي لا أعلم ماذا سيحصل لي".

أما علاقاتها مع إخوتها وأخواتها فهي ترى أن كل واحد وله شأنه الخاص به، وهذا دليل على أن الأخرين يهتمون بأنفسهم، ولا يهتمون بها.

تحليل المقابلات:

من خلال تحليل المقابلات مع شيماء وكذلك ملاحظاتنا التي سجلناها أنها أصيبت بحالة إكتئاب منذ وفاة والدتها هذه الأخيرة التي تم إدخالها إلى المستشفى بسبب إرتفاع ضغط الدم تصرح الحالة: " لا أحب التحدث عن الموت"، إسودت ملامحها، تصمت ثم تبكي بغزارة فعلى حسب **بارك :(1997) ص25** " ذرف الدموع في هذه المرحلة مؤشر إيجابي في عمل الحداد ... الدموع تسمح بتفريغ التوترات ويتيح الترويح الحقيقي عن النفس" تواصل شيماء كلامها: "الأمرالذي آلمني عندما كنت أخذها للطبيب وهي مريضة لا تقوى على الحراك، إني الأن أشعر بالذنب لأنها كانت تتألم".

حتى أنها تصرح وهي جد حزينة: "في إحدى المرات أتى ليخطبني شاب وكانت أمي موافقة أنا غضبت حينها وصرخت في وجهها مسكينة أمي طأطأت رأسها تصمت شيماء لن أنسى تلك اللحظة" وهي منهارة ومتأسفة لما كان يصدر منها من سلوكات غير لائقة اتجاه والدتها المتوفية تصرح أيضا: "أنا قصرت في حق والدتي رغم أنني متعلمة هذا ترك لي ذكريات أليمة" أصبحت شيماء تشعر بالذنب بالإضافة إلى فقدان مشاعر الفرح واللذة في الحياة، كذلك أصيبت ببعض الإضطرابات في النوم، والأحلام المزعجة تصرح: "كنت أعاني الأرق في الأيام الأولى و كان يخيل إليا أن أمي ما زالت حية" وهذا ما يوحي بصعوبة تقبل الواقع المرير الذي فرضه الفقدان فحسب **باغكي(2003) ص59:** "يظهر الإضطراب على الصعيد الجسمي من خلال الأرق وإضطراب النوم والأحلام المزعجة ".

شيماء وبعد رحيل والدتها أصبحت لديها حساسية مفرطة بكل ما له علاقة بالحادث المأسوي، والأكثر إيلاما كما أصبحت تفكر بإحتمال وفاة والدها تصرح: "إني أعيش الصراع

والخوف من أن أفقد أبي"، إن وفاة الأم خلف أثارا نفسية بالغة، فقد أصبحت تفضل البقاء لوحدها، وتتجنب التواجد في الأماكن المكتظة تصرح: "كنت أحب الأعراس والحفلات لأن أمي كانت تأخظني معها لكن الأن فقدت تلك الفرحة، لما أغضب كانت أمي تفهمني، لكن الأن بقي أبي، إني أشعر بالنقص أمي تركت فراغا رهيبا ".

شيماء أصبحت تعاني أعراضا إكتئابية وهلوسات سمعية خاصة عندما تدخل البيت إلى البيت أوفي الصباح فقد كانت تسمع صوت أمها وهي تضحك كما كانت تتخيلها نائمة قربها كان هذا يألمها فلا تستطيع حبس دموعها. حيث أنها تكره التواجد في الأماكن التي تتردد إليها رفقة والدتها المتوفية وكانت تتفادى وجود الأطباء الذين يحيون لها ذكرياتها مع أمها التي فقدتها مما تبين أن الحالة تعيش معاناة عميقة بسبب الفقدان الأبدي للأم التي كانت تشغل حيزا هاما وكبيرا من حياتها كما أنها تعاني مشاعر العجز لأنها لن ترى والدتها مجددا هذا ما يجعلها تبكي من حين لأخر كونها مراهقة فليس سهلا على الكل أن يتقبل رحيل شخص عزيز، وخاصة وأن شيماء لم يكن لها أصدقاء من قبل فوالدتها كانت مصدر الحب بالنسبة لها وكانت الأم والصديقة التي تشاركها أسرارها. حسب **أقنيو (1995) ص 53:**" تتكون هذه المرحلة في جزئها الأكبر من ألم الفراق الأبدي على الفقيد الذي كان يشغل حيزا هاما في وجود الحاد تتخلله سورات قوية من الثورات والغضب نتيجة العجز من عدم ملاقاة الفقيد والإنضمام اليه".

أما عن أمنيات شيماء هي أن تنجح في شهادة البكالوريا وتواصل دراستها وذلك لتحقيق رغبة والدتها فقط، فالحالة فقدت الرغبة في إنجاز أية مشاريع صرحت: "ليس لديا هدف مهم في الحياة".

تحليل إختبار تفهم الموضوع بطاقة ببطاقة:

البطاقة (01): 09"

"هذا طفل (A1/1) هو يفكر أمامه آلة عزف (CF1)(A1/1) [...] (CP/1) هو يفكر (A2/8) في كيفية إستعمالها، لا يعرف كيفية التعامل بها " 2 ' ".

تحليل البطاقة الأولى:

التعرف على الموضوع الظاهر (A1/1)، تكرار(A2/8)، تقييم وتثبيت المحتوى الظاهر الأشياء (CF1)، مخاوف(Cp/1) .

الإشكالية:

ترجع الإشكالية إلى عدم القدرة (مخاوف) للتعرف على الموضوع الظاهر أمام وضعية جديدة التي تبنى على تقييم وتثبيت المحتوى الظاهر للأشياء.

دفاع ضد قلق الإخصاء الذي هو الإشكالية الأساسية المطروحة من قبل هذه البطاقة .

البطاقة الثانية: 01 '

" إمرأتان(A1/1)، من بينهما إمرأة حامل (CF1) شاردة، تفكر (A2/3) في زوجها يوجد رجل يحرث (CF3) [...]، هذه إبنتهم بيدها كتاب، تفكر كل واحدة منهم في جهة (A2/4) [...] (CP/1)، هذه الصورة (CCF) ذكرتني بأمي [...] (CP1) في وضع مشابه (C/N2)،(N1)، (E14/3) [...] (CP/1) تتنهد(Cp/1) [...] (CP/1) كنت أراجع دروسي بينما والدتي المتوفية تساعد أب في أشغال الأرض " 4' و 20".

تحليل البطاقة الثانية :

بعد أخذ وقت طويل في الإنطلاق(CP/1)، التعرف على الموضوع الظاهر مع وجود فرق في الأجيال بين الشخصيات الثلاث (A1/1)، هناك فوارق في التباعد الزمنوفضائ (A2/4) تجنب (CP/1)، تقمص الموضوع، وأصبح العميل كمحور للصراع، وكمرجع ذاتي– السيرة الذاتية (C/N2)، تركز على الإحساس الذاتي (N1)، وأسقطت جزء من الذات على الأخر مع التحكم في(E14/1)، تجنب خوافي(CP/1)، تثبيت على المحتوى الظاهر(CF/1) القيام بالفعل (CF/3) مع نقد الإختبار(CCF) .

الإشكالية:

يوجد هوية مستقرة من خلال الإختلاف الموجود بين الأشخاص الثلاث حيث أن كل شخص مدرك بميزاته الواضحة (البنت حاملة للكتاب، رجل يحرث، المرأة الحامل)، مع وجودتثبيت وتقييم بالمحتوى الظاهر، مع رفض وتجنب خوافي للقيام بالفعل .

التفرقة بين الأشخاص هذا راجع إلى الصراع حول الموضوع الأوديبي موجود بين الأشخاص الثلاثة.

البطاقة الثالثة: 20"

" هذه إمرأة (B2/1) حزينة (A2/2) قادمة من الخارج (N6/2)، وهي تبكي (B2/3) [...] (CP/1) تفتح الباب ربما (A2/3) حزن على وفاة، أو مرض المهم هناك أمر سيء (B2/3) قد حصل (B2/3) (B2/5) (B2/ 13). " 2 '

تحليل البطاقة الثالثة:

تبريرات لتأويلات العميل (A2/2) مع إلحاح على تعيين حيز الحدود الذي يكون فيه تفرقة للحدود(داخل – خارج)، ويسمح بالتفرقة بين المواضيع (N6/2)، تجنب (CP/1) للمشهد المأساوي لا يبرز فيه تجاذب وجداني للرغبة بين الأشخاص(B2/3) (B2/5)،(B2/13)، تحفظ لفظي (A2/3)، تردد (A2/6).

الإشكالية:

الإشكالية الإكتئابية المعروفة بضياع الموضوع.

البطاقة الرابعة: 02 "

" إنها قمة الحب والنزوة (B2/12)، هذه إمرأة (B2/1) ترغب في رجل(A1/1) [...] (CP/1)، تشده من يده بلهفة (E15/16) لكنه لا يعيرها انتباهه (CP/1)، والدليل على ذلك يدير وجهه (CN4) ، ويريد الذهاب [...] (CP/1)، هناك إمرأة (B2/1) أخرى عارية (E14/1)،(E15/6) تراقبهما من بعيد هي أيضا ترغب فيه " 04 '.

تحليل البطاقة الرابعة:

التعرف على الموضوع الظاهر(A1/1)، موضوع جنسي(B2/11)، كثرة الإنشطار المتمثلة في الحركة الإيجابية (E15/6)، تجنب (CP/1)، تعبير هوام قاتل يحمل الرفض (B2/12)، (E15/6)، كما أن هناك إدراك سيء للموضوع الذي يجعل من الأخر موضوع خطورة (E14/1) ، والوضعية ذات معنى وجداني (CN4)، تفرقة بين الجنيسن (B2/1)

الإشكالية:

كثرة الإنشطار المتمثلة في الحرة الإيجابية (الليبيدوا) وربطها مع إدراك الموضوع السيء الذي يجعل من الأخر موضوع الخطورة هذا ما يعني الدخول في الوضعية ذات المعنى الوجداني.

من جهة أخرى وجود تفرقة بين الجنسين هذا يرجع إلى التعبير الهوامي .

صورة الأمومة في الإشكالية موجودة.

البطاقة الخامسة :15 " *"هذه إمرأة (A1/1)،(B2/1) تفتح الباب تتفقد من عساه يكون في الغرفة، ربما (A2/3) تبحث عن شخص (CM/1) ما قد يكون طفل، أو بنتها، المهم هناك أمرا أو شخص تبحث عنه " 03 '.*

الإشكالية:

يوجد تجنب الصراع النفسي الداخلي لضياع الموضوع، هذا الصراع مربوط بالإشكالية الأوديبية، تحفظ لفظي.

البطاقة السادسة: 15" GF

" [...](Cp/1) الزوج مع زوجته(A1/1) هو يطلب منها الجنس (B2/10)، وهي تنظر إليه بدهشة، نظرتها لا توحي بأنها منتبهة له بالرغم من أنه يريدها، تعابير وجهها لا تدل أنها تحبه [...] (Cp/1) إنها ترفض الطريقة (CF/2)،(CF/3) التي طلبها فيها للجنس هو مدمر، إنه يدخن " 05 '.

تحليل البطاقة السادسة: GF

عدم الدخول مباشرة في التعبير، التعرف على الموضوع المدرك (A1/1) وجود مخاوف (Cp/1) موضوع جنسي(B2/10) ذات طابع ذو صراع هوامي خال من الإستجابات الوجدانية مع التجنب (CF/2)، (CF/3) ووجود مخاوف (Cp/1) .

الإشكالية:

الصراع النزوي أوالقلق الحاد الداخلي الهوامي في المقابل يوجد زوجان أي التعرف على الموضوع المدرك، مع تجنب أو عدم القدرة على تكوين حقيقة هذا الصراع الداخلي.

البطاقة السابعة: 02 " GF

" هذه بنت (A1/1) شاردة تحمل دمية (A2/1) هي مع والدتها تحاول الأم (A1/1) محاكاتها ، لكن البنت لا تعيرها أهمية (CF/2) لأنها حزينة (A2/2)K تحمل والدتها كتاب، تريد أن تحكي لها قصة [...] (Cp/1) بينما البنت كان بودها لو نهضت وتركتها (B2/12) " 03 " و 17 '.

تحليل البطاقة السابعة : GF

بعد إدراك الموضوع الظاهر(A1/1)، هناك تبريرات من طرف العميل (A2/2)، بعد التجنب(Cp/1)، والتعبير الهوامي القاتل (B2/12)، كذلك وجود مخاوف(Cp/1) لفهم الوضعية (A2/1).

الإشكالية: العلاقة (الأم–البنت) سيرة إسقاطية إزاحية .

صراع الأم الذي يحمل الرغبة والدفاع ضد هذه الرغبة، هنا الدمية عوض الرضيع هو الطفل الأوديبي الذي يستثمر بحضور الدمية .

العدوانية أو الصراع ي العلاقة مع الموضوع هنا الفضول من طرف الأم لمعرفة سبب حزن البنت.

البطاقة التاسعة: 03 " GF

" هناك فتتان (A1/1)، إحدهما مختبئة تراقب الأخرى (E14)، الفتاة الثانية تجري ذاهبة ربما (A2/3) تلحق أحدهم، الفتاة تحمل(A2/1)كتاب[...](Cp/1) تبدو عارية (E14/1) الفخذ " 03 '.

تحليل البطاقة التاسعة: GF

التعرف على الموضوع المدرك (A1/1)، مع وجود تجنب خوافي (Cp/1)، بعد إدراك الموضوع السيئ الذي يرجع إلى جعل من الأخر موضوع الخطورة (E14/1)، مع وجود طابع هوامي (E14)، وتحفظ لفظي (A2/3)، يتم فهم الوضعية (A2/1).

الإشكالية: إشكالية الهوية مع وجود تجنب الصراع الأوديبي المتمثل في الرفض (المرأة الثانية)، وجود مثلانية الذات النرجسية مع إنكار وتجنب العلاقة بينهما.

وجود الطابع الهوامي الذي يرجع إلى جعل من الأخر موضوع الخطورة ، تحفظ لفظي.

البطاقة العاشرة: 17 "

" أب مع إبنته (B2/1) في عناق حار[...](Cp/1)، منظر يدل على الحنان والإشتياق (N4) بعد طول غياب (E13)، كلا من هما لم يرى الأخر منذ وقت (E13) [...] (Cp/1)، إنهما مستمران في العناق " 03 ' .

تحليل البطاقة العاشرة:

بعد وضوح الموضوع (B2/1)، وضعيات دالة على الوجدان والعاطفة (N4)، خواف (Cp/1)، مع إختلاف في بناء المقاطع الزمنومكانية (E13) ، وتجنب (Cp/1).

الإشكالية: إشكالية الهوية عند الحالة تعبر عن المظهر أو الصورة مع إختلاف في التعرف على المقاطع الزمنومكانية من الشخصيتين أي هناك تقارب ليبيدي بينهما هذا التقارب الذي يتجنب فجأة.

البطاقة الحادية عشر: 01 '

" [...] (Cp/1) إنه منظر مخيف (C/M) [...] (Cp/1) لم أستطع التعرف على هذه الصورة (A2/11) ، المشهد غير واضح (E1/2) [...] (Cp/1) يطغى عليها اللون

الداكن (N/5) [...](Cp/1) الأسود (N/5) الظلام (N/5) [...] (Cp/1) لا يوجد أشخاص (A2/16)، (Cp/3)، هناك جسر هذه صخور(A1/1) " 04 'و 11 "

تحليل البطاقة الحادية عشر:

بعد إستغراق وقت طويل في الإنطلاق(Cp/1)،كان هناك نقد من قبل الإختبار (C/M) مع عدم إدراك الموضوع الظاهر(E1/2)، وعزل أشخاص(A2/16)، ووجود مخاوف(Cp/3) وبعدها إنطلقت في التعبير على الصور، وأدركت الموضوع الظاهر(A1/1) كذلك رفض (A2/11).

الإشكالية: صعوبة في إدراك الموضوع، الإحساس بالقلق يرجع رمزيا للعلاقة بالأم الطبيعية (الموضوع).

العلاقة بالأم الطبيعية البيدائية تثير إعادة بناء الموضوع.

البطاقة الثانية عشرة: F 10 "

"هناك شخص [...] (CP/1) يظهر(A2/3) بالنسبة لي أنهما إمرآتان(A1/1) الأولى عجوز كبيرة في السن، إنهما يتجسسان على أمرها [...] (Cp/1)، تبدوا بنتها " 01 ' و 45 ".

تحليل البطاقة الثانية عشرة:F إدراك الموضوع الظاهر(A1/1)، مع وجود تجنب (Cp/1)، وتحفظ لفظي (A2/3) خوف (Cp/3).

الإشكالية: إدراك الموضوع المتمثلة في الفقدان والضياع، والإنفصال والعزلة، ظهور عاطفة إكتئابية مصحوبة بتمثيلات الفقدان والضياع.

هذه البطاقة توحي بإشكالية الفقدان والضياع.

البطاقة الثانية عشرة :BG 10 "

" [...] (CP/1) هذه شجرة لوز[...] (CP/1) إنه مكان جميل، ليتني أجلس تحت هذه الشجرة (A2/2)،(A2/1)، لكن [...](CP/1) يلزم هذا المكان أشخاص [...] (CP/1) ربما (A2/3) قد يأتي أحدهم (B1/2) [...] (CP/1) ويظهر عن قريب (B1/2)، هذا صندوق (A2/2) " 02 ' .

تحليل البطاقة الثانية عشرة: BG

تجنب خوافي(CP/1)،(CP/1)، (CP/1)،(CP/1)، (CP/1)، مع إستدخال أشخاص غائبين من خلال الصور(B1/2)، كما هناك تعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير (A2/1)، (A2/2)، وتحفظ لفظي (A2/3).

الإشكالية: التعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير (وضعية إكتئابية) المتمثلة في محاولة التمسك بمواضيع أو بأشخاص غائبين .

البطاقة الثالثة عشرة: 45 " MF

" [...] (CP/1) هذه إمرأة (B2/1) تألمت [...] (CP/1) هناك رجل (B2/11) [...] (CP/1) لكبر حجم معاناتها لم يقوى على رأيتها وهي تتألم (A2/19) [...] (CP/1) ربما (A2/6) توفيت، هذا أب رأى زوجته (A1/1) [... (CP/1) إنه يبكيها (B1/4) " 04 ' و 13 "

تحليل البطاقة الثالثة عشرة: MF دخول في التعبير مباشرة (B2/1)، تجنب(Cp/1)، تعرفت على الموضوع الظاهر (A1/1)، حدث تجنب مرة ثانية (CP/1)، يظهر التعبير الفقير الذي يقلل من الأثر الإنفعالي(A2/19)، كذلك التعبيراللفظي (B1/4)،(B2/1)، وجود تفرقة بين الجنسين (B2/11).

الإشكالية: التعرف على الموضوع الشائع صراع نفسي داخلي ذات الطابع العصابي الذي يوجد فيه الرغبات اللبيدية وإدماج النزوات الجزئية .

البطاقة التاسعة عشرة: 05 "

" [...] (CP/1) هذه أمواج، ثلج (A1/1)، (Cc2) [...] (CP/1) فيها اللون الداكن (N/5)، هذه سيارة (B1/1) " 19 ".

تحليل البطاقة التاسعة عشرة:

تجنب (CP/1)، بعده التعرف على الموضوع الظاهر(A1/1)، خوف(CP/1) التشديد على نوعية الحواس، إحساس ذاتي(N/5)،إدخال عناصر جديدة (B2/1) طلب المساعدة من الأخصائي النفساني (CC2).

الإشكالية: وجود تجنب أو خواف هذا يعني عدم القابلية للتواجد أمام الموضوع الظاهر الهروب من هذه البطاقة يعني هروب من الوجدان الإكتئابي في علاقة مع صورة الأم.

البطاقة السادسة عشرة: 45 "

" [...] (CP/1) تتنهد (CP/1) [...] (CP/1) هذه طفلة مع أمها دائما سعيدتين حيث أينما كانت تذهب تأخذها معها تسأل عنها، وتحن عليها، لكن البنت لم تقصر في حقها والدتها كانت مريضة تتناول الدواء، تأخذها الى الطبيب في كل موعد [...] (CP/1) تعبت كثيرا، في لحظة توفيت الأم دون أن تراها إبنتها أو تقبلها والسبب كان أخيها وخاصة أختها " 04 " و 25 ".

تحليل البطاقة السادسة عشرة: تجنب خوافي (CP/1)

الإشكالية: الرغبة الليبيدية للبحث عن التفاعل

المراقبة A: 29، الليونةB:18 ، التجنبC29، السيرات الأوليةE:07(تبدوا سياقات المراقبة والتجنب أكثر من سياقات الليونة والسيرات الأولية، بينما سياقات الليونة متوسطة، أما السيرات الأولية فهي قليلة).

تحليل الإختبار:

من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع على شيماء التي قدمت تعاونا ملحوظا حول قصصا إتسمت أحداثها بالترابط المنطقي.

القصص التي قدمتها كاها تحوي مشاعر سلبية تتمثل في الحزن، القلق النبذ،والكآبة والشعور بتأنيب الضمير، وكذا عدم الإهتمام، عدم الرضا، ولكن هناك نوع من عدم الإستسلام فهي تحاول القضاء على مشاكلها وتغيير واقعها إلى الأحسن ، تعاني شيماء من مشاعر نبذ وحرمان عاطفي تحاول تخطيهما من خلال الإعتماد على الذات وعدم اللجوء إلى المحيطين.

تفضل شيماء حل مشاكلها بمفردها فهي لديها قناعة أن كل فرد يعتمد على نفسه وأن الأخرين يهتمون بأنفسهم، ولا يهتمون بها.

شيماء تدرك الواقع بصورة جيدة، فالقصص التي قدمتها مستمدة من الواقع، والبيئة التي تعيش فيها فهي تعبر بكل وضوح عن مشاعرها، وإنفعالاتها وخاصة تلك التي تخص الوحدة، والحرمان العاطفي.

التحليل العام الإختبار:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة، وتطبيق إختبارتفهم الموضوع وتحليله على طريقة **Vica chentob** إتضح أن شيماء تعاني من قلق شديد، وهذا ما إتضح من خلال المقابلة، وإختبار تفهم الموضوع حيث أنها تشعر بالقلق أثناء الحديث عن ذكرى وفاة والدتها فتنتابها مشاعر القلق والتوتر، وكذالك الحزن، تحاول شيماء إخفاء قلقها فتميل إلى

الكبت وعدم الإستسلام لضغوط البيئة التي تمنعها من تلبية حاجاتها وذلك بالتعبير عن طموحها، ومحاولتها النجاح وهذا ما إتضح من حلال المقابلة.

أشارت شيماء إلى وجود تظاهرات إكتئابية بعد صدمة الفقدان مباشرة تمثلت هذه الأعراض في عدم الإستمتاع بلذة الحياة، وعدم الرغبة في القيام بنشاطات، وإضطراب النوم والشهية، تبدوا هذه الأعراض إستجابية تتبع عمل الحداد الطبيعي، وهذا حسب ما قاله **فرويد:** "بعد فقدان موضوع حب خارجي جد مستثمر، يضطروا الليبيدوا إلى إتخاذ إجراء الإنسحاب المليء بالقلق والألم حتى يتمكن الأنا من إسترجاع حريته" **(نادية شرادي، 2011 ص198)** حيث الأنا يستعمل هذه الدفاعات من أجل فك رابط الذكريات مع الموضوع المفقود، وإستثمار الليبيدوا في موضوعات جديدة.

أكدت شيماء أنها تألمت بشدة على وفاة والدتها، ورفضت التواجد مع الناس، وهذا ما أشارت إليه **كلاين** في قولها: "الحداد عند الشخص البالغ يشابه حالة الطفولة التي عاشها عند مفارقته لأمه خاصة في مرحلة الفطام" **(Benharkat,2005, p79).**

من خلال إستجابات شيماء تبين أن لديها نوع من الحرمان العاطفي، وهذا عادي كونها مراهقة يتيمة تحاول تعويض هذا الشعور بالنجاح في الحياة، وخاصة في المجال الدراسي، وذلك لتحقيق رغبة والدتها.

شيماء لا تعاني مشاكل نفسية ولا إجتماعية مترتبة عن عمل الحداد، فعمل الحداد لديها طبيعي لم يخلف أي أضرارا، أما القلق فهو عرض طبيعي من متطلبات مرحلة المراهقة فحسب ستانلي هول: "أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد، يعاني المراهق خلالها صراعا وقلقا، وكثيرا من المشاكل التوافقية " **(أبو بكرمحمد مرسي،2002، ص14)** وهذا ما يؤكد أن عمل الحداد طبيعي لشيماء من دون أعراض مرضية.

1-2 الحالة الثانية:

معلومات أولية عن الحالة:

الاسم: صبرينة

الجنس: أنثى

العمر: 19 سنة

المستوى المعيشي: متوسط

المستوى الدراسي: السنة الثانية ثانوي

عدد الأخوة: 02 ذكور – 06 بنات

ترتيبها العائلي: البنت الصغرى

الحالة يتيمة الأم

ملخص المقابلة مع الحالة:

صبرينة مراهقة تبلغ من العمر 19سنة تدرس السنة الثانية ثانوي تقطن بولاية مستغانم استقبلتنا صبرينة في منزلها حيث كانت رغبتها في الكلام كبيرة كونها تعيش أوضاع صعبة جراء فقدان صدمة صعبة جراء صدمة الفقدان نتيجة وفاة والدتها منذ 04 فيفري 2011م بسبب ضغط الدم

الأنسة صبرينة متوسطة القامة، سمينة، بيضاء البشرة شعرها أسود وعيناها سودوتان الحالة تعاني مرض السكري ، تعيش صبرينة مع الأب الأب والأخوة في جو عائلي عادي، لها علاقة لابأس بها مع واللدها و أخوتها.

كانت والدة صبرينة مصابة بضغط الدم، حيث بعد 06 سنوات من المرض سقطت طريحة الفراش جراء صدمة نفسية تلقتها اثر خبر قتل جارهم في العشرية السوداء كان عمر صبرينة لا يتجاوز 10 سنوات.

لما توفيت والدة صبرينة لم تكن تعي مفهوم الموت، حيث بقيت الى جانب والدتها منذ 03 صباحا حتى 08 صباحا تنتظر استيقاظها لم تبك حينها، ولم تصدق أن والدتها قد رحلت الى حين اخراج والدتها بدأت بالصراخ، والبكاء ،ورفضت الأخرين وأصبحت عدوانية حيث يرى (Bacqué,1997,p24) " كثيرا ما يستجيب الأفراد في هذه المرحلة باستجابات عفوية وتلقائية من خلال رفضهم القاطع لما حدث مثل عبارات(مستحيل – لا أصدق...) إنها حالة من الرفض التام للواقع يكون فيها الشخص مشكوك ومندهش لشدة وطأ ما سمع متظاهرين وكأنهم لا يزالون يتجاهلون الخبر".

صبرينة أصبحت تكره أقاربها لأنهم انتهكوا حق والدتها في الإرث مما أدى الى تأزم صحة أمها حيث تصرح: " أمي عاشت حرمان عاطفي من أقاربها (اخوانها) حيث كانت تسأل عنهم دوما لكنهم دوما هم سبب معاناتها مما ولد حقد اتجاههم ".

بعد وفاة والدتها تغيرت حياة صبرينة وانقلبت رأسا على عقب حيث فقدت لذة الحياة فهي دائما في عزلة ومعاناة عميقة وحداد نفسي جراء فراق أعز الناس، كما أنها كانت تبكي كل يوم تصرح: "لم يمضي يوم لم أبكي فيه فأنا على ذكراها دوما" فبالرغم من مرورمدة

طويلة على رحيل والدتها إلا أنها لا تصدق أن أمها توفيت فعلا. فهي تشعر وكأن والدتها لم يمض على رحيلها يوم.

تحليل المقابلات:

خاصة وأن صبرينة أصبحت تشعر بالذنب حيث تصرح: "أنا لم أخدم أمي على أتم وجه، أنا نادمة على كل دقيقة طلبت مني فيها المساعدة، وكنت أأجل لها ذلك، أشعر بالحزن والندم".

وهي تعبرعن مشاعر الحزن كانت ملامح وجهها يغلب عليها الأسى والكدر، وكانت في كل مرة تعجز عن حبس دموعها.

كما ظهر على صبرينة بعض الاضطرابات على الصعيد الجسمي حيث أصيبت بعد وفاة والدتها بمرض السكري الذي أثر على حياتها، فأصبحت تشعر بالنقص تجاه نفسها مما خلف لها أعراض اكتئابية، فأصبح كل شيء يتميز بطابع الكآبة والبؤس، وخاصة مرضها حيث كانت تقضي معضم وقتها أم المرآة تتأمل جسمها السمين، ولم تعد راضية بمرضها الذي سبب لها أزمة كونها مراهقة فهي تحرص على أن تبدوا بمظهر جسمي جذاب وهذا ما يطلق عليه العلاماء **بصورة الجسم** فحسب **(علاء الدين كفافي، 2006، ص 314):** "إذ يصاب المراهق في بداية هذه الفترة بالدهشة والإستغراب اتجاه جسمه الذي تحول من جسم طفل الى جسم أشبه بالراشد حيث يقضي أوقات طويلة أمام المرآة، وهذا من أجل تكوين صورة الجسم الخاصة به ".

أما على الصعيد العاطفي فظهر عليها الميزاج المكتئب ، والسوداوية اضافة إضافة إلى نوباة القلق والعدوانية الموجهة نحو الأخرين، والحساسية المفرطة لكل ما له علاقة بالحادث المأسوي، وردود فعل حادة، وأوضاع ،وكوابيس ليلية مزعجة حيث تصرح : "مازلت أعاني كوابيس أرى نفسي دوما متعبة في المقابل وحدي والخوف يسكنني". فكانت تنهض وهي باكية ومشتاقة لوالدتها.

صبرينة وبعد وفاة والدتها أصبحت لها علاقات كثيرة مع الشباب، وكانت في كل بداية علاقة تسألهم إن كانوا أيتام أم لا، بحيث لا تبدأ العلاقة إلا إذا كان الرجل يتيم الأب أو الأم فحسب رأيها أن اليتيم يكون حنونا وكانت تبحث دوما عن العطف، والحنان الضائع منها لكن علاقاتها كانت دوما تنتهي بالفشل، حيث يرى **(Auganeur ,1995 ,p 68)**

"مرحلة الحداد تتميز بنشاط نفسي طاقوي وتخيلي داخلي حيث ينصب النشاط الطاقوي

على تصورات الفقدان لكي تنفصل العاطفة عن موضوع التعلق المفقود وتتجه إلى استثمارات أخرى جديدة.

أماعن أحلام صبرينة فهي تصرح أنه لا أمل لها في الحياة، وليس لها هدف حتى النجاح في الدراسة أو بناء حياة زوجية كونها فقدت الثقة في كل من تركوها.

تحليل الاختبار بطاقة ببطاقة:

البطاقة الأولى:12"

" وضعت يدها على خدها (C/p2)، كمال(CF/1) معطل (C/F2)، وهو حزين من أجله (A2/2)،(C/N3) له علاقة جيدة به (C/N3)،(E11/1) " 40 ".

تحليل البطاقة الأولى: بعد أخذ وقت قصير كانت الشخصيات غير معروفة لدى صبرينة، أوهناك تجنب للعلاقات الواضحة، تعرف على الموضوع الظاهر(A1/1) تقليص من الأشياء والتجنب (C/F2) كما أعطت تبريرات للتأويلات(A2/2)، لها عاطفة معنوية إتجاه الكمال المعطل (C/N3)،مع غموض في تقدير الذات (E11/1)، كما لها تبعية، والتباس في الهوايات (C/N3) التثبت بالمحتوى الظاهر (CF/1).

الإشكالية:عدم القدرة (تجنب) أمام الوضعية الجديدة التي تبنى على تقييم وتثبيت المحتوى الظاهر للأشياء.

دفاع ضد قلق الإخصاء، إحساس مزدوج بالقدرة أوعدم القدرة.

البطاقة الثانية: 05 "

" فتاة (A1/1) تنتظر إتصال من حبيبها (E15/2)، (E1/1)، (CF/5)، تبدوا (A2/1) مهتمة بدراستها، وهذه إمرأة (B2/1) يبين حياتها الزوجية، زوجها له حب بحصانه (A1/1)، هذه حياة ريفية بسيطة " 02 '.

تحليل البطاقة الثانية:

التعرف على الموضوع الظاهر(A1/1)، التفرقة بين الجنسين(A2/1)، تحفظ لفظي (A2/3)، إنشطارالموضوع ما بين الموضوع الجيد والموضوع السيء (E15/2) تعتيم الشخص الذي يؤول كعجز مطلق لإستثمار علاقة مع الأخر(E1/1)، أو الرغبة غير المحققة (CF/5).

الإشكالية: هوية مستقرة من خلال الإختلاف الموجود بين الأشخاص الثلاث، حيث أن كل شخص مدرك بميزاته (الرجل يحرث، الأم حامل، البنت بيدها كتاب) .

التفرقة بين الأشخاص الثلاث راجع إلى الصراع الأوديبي.

البطاقة الثالثة: 09 "

" [...] (C/p1) فتاة قصى شعرها، وهي حزينة (A2/1)، ممكن (Cp/1) هي قادمة من الخارج (N6/2)، ممكن (Cp/1) سمعت نبأ سيء، إنتابها الصداع فجأة ممكن (Cp/1) هي تلعب غميضة " 02 '.

تحليل البطاقة الثالثة: بعدأخذ وقت طويل(C/p1)، هناك تبريرات للتأويلات من طرف صبرينة (A2/2) أو هناك إلتباس للهوايات (CN/4)، تجنب(Cp/1)، التفريق بين المواضيع (6N/2)، مع تردد (C/p1).

الإشكالية: إشكالية ضياع الموضوع التي تظهر من خلال وضعية الشخص وهو في حالة إكتئاب.

البطاقة الرابعة : 11 "

" إنها إمرأة (B2/1) تتودد من أجل أن يقبلها (CN/4) [...] (Cp/1)، وهو يريد الذهاب (B2/12) [...] (Cp/1)، إنها خيانة زوجية (B2/6)، لأن هناك إمرأة عارية (E14/1) أخطأ في حقها (A2/16)، وهي تحاول إرضاءه " 03 '.

تحليل البطاقة الرابعة:

التعرف على الموضوع الظاهر(A1/1) التعبير عن هوام قاتل (B2/12)، حول عاطفة وجدانية(CN/4) مع وجود تفرقة بين الجنسين(B2/1)، تجنب(Cp/1) هناك تجاذب وجداني (B2/6) ، بعد إدراك الموضوع السيء الذي يجعل من الأخر موضوع الخطورة (E14/1)، كما أن هناك إنكار للعلاقات (A2/16) .

الإشكالية: وجود تفرقة بين الجنسين هذا يرجع إلى التعبير الهوامي القاتل، والتجاذب الوجداني المتمثل في الحركة الإيجابية وربطها بإدراك الموضوع السيء الذي يجعل من الأخر موضوع الخطورة .

إشكالية صورة الأمومة الموجودة في البطاقة.

البطاقة الخامسة :10 *" أم تنادي إبنها أو إبنتها للعشاء (Cp/1) [...] (Cp/1)، أو تبحث عن أحد ما (Cp/1)، أو مشتاقة لأحد ما(CM/1) أو غرفة شخص قريب متوفي (Cp/1) تطل على غرفته لأنها مشتاقة له " 04 '*

تحليل البطاقة الخامسة: تجنب (Cp/1)، ضياع موضوع الإسناد (CM/1)، التكرار (A2/8) .

الإشكالية: تجنب الصراع النفسي الداخلي لضياع موضوع الإسناد هذا الصراع مربوط بالإشكالية الأوديبية.

البطاقة السادسة: 12 "

" لا أعرف التعبير عنها(B2/11)(A2/9) (A2/11) [...](Cp/1) إمرأة سمعت خبر(Cp/6)، هو يجادلها(P2/1)، ويعاقبها(P2/1)، ممكن(A2/2)
(A2/3) هما متحاوران (P2/3)، هو يطلب منها طلب جنسي (P2/11) " 03 '.

تحليل البطاقة السادسة:

تردد(B2/11)، تجنب(Cp/1)، هناك قلق (Cp/6)، التعبير الوجداني القاسي أو المفجع (P2/1)، (B2/5)، قصة على شكل حوار(B2/3)، موضوعها جنسي (B2/11)، الرفض(A2/11)، الإلغاء (A2/9) .

الإشكالية: عدم القدرة على تكوين حقيقة الصراع الداخلي النزوي، في المقابل يوجد قلق حاد هوامي في التعرف على الموضوع بعد التعرف على الموضوع الظاهر بعد علاقة مرأوية.

البطاقة السابعة : 02 " *[...] (Cp/1) صورة مؤثرة (B2/3) هذا رضيع (CF/1)، هذه طفلة، رزقوا بمولودة، والأم تحاول موساتها، والبنت في عينيها حزن (A2/2)، (A2/1) [...] (Cp/1) ممكن (A2/2) أخها أو أختها توفيت (I1/1)، (B12/2) ، هي شاردة " 02 '.*

تحليل البطاقة السابعة: تجنب (Cp/1)، وجود مأساة (B2/3)، بعد التعلق بالتفاصيل (A2/1)،(A2/2) خوف(Cp /1)، تحفظ لفظي (A2/3)، غياب التجاذب الوجداني (B2/3) فقدان موضوع الإسناد (I1/1)، التثبيت بالمحتوى الظاهر(CF/1) .

الإشكالية: صراع الأم مع البنت ،فالطفلة تفضل البقاء مع دميتها عوض مكوثها مع الأم مما يعبر عن سير إسقاطية إزاحية في العلاقة (فتاة – دمية) بالإضافة إلى الرغبة والفضول من طرف الأم لمعرفة سبب حزن البنت بينما هناك دفاع ضد هذه الرغبة من طرف البنت.

البطاقة التاسعة: 10 "

" أين هم (A2/16)، شجرة، هذه شريرة فوق شجرة (A1/1)، والأخرى(A1/1) تخون، هذا سكين، تريد أن تكشفها، قد فعلت أمرا سيئا، إنها تسرقها [...] (Cp/1) صورة مبهمة (C/p3)، (E1/2)، (E11/1) " 04 '

تحليل البطاقة التاسعة:

التعرف على الموضوع الظاهر(A1/1)عزل أشخاص أوعناصر(A2/16) تجنب (Cp/1) تجنب أشخاص مجهولين (C/p3).

الإشكالية: إشكالية الهوية المتمثلة في وجود عدوانية بين الفتاتين فالأولى تراقب الثانية . مثلانية الذات النرجسية التي تتمثل في تجنب العلاقة بين الفتاتين.

البطاقة العاشرة: 01"

" يا الله (B2/1) حنان الأب والإبن (I1/2)، إنه مشتاق إليه، صورة تعبر عن الإشتياق والحنان " 20".

تحليل البطاقة العاشرة: تفاجئ، تأثر إفعالي في خدمة الكبت(B2/8)، لايوجد الإستثمار، فقدان الموضوع، وإنما يظهر إستثمار مفرط للإستناد(I1/2) .

الإشكالية: إشكالية زنا المحارم التي تسترجع التقارب الليبيدي بين الزوجي.

البطاقة الحادية عشرة: 04 "

" [...] (Cp/1) صورة غير واضحة (E1/2)، جسر شلال، أحدهم هارب واللصوص وراءه (B2/2)، هذه أرض، هذه أشجار " 01 ' و 20 ".

تحليل البطاقة الحادية عشرة:

مخاوف(Cp/1)، صعوبة في إدراك الموضوع(E1/2)، وعجز مطلق في إستثمار العلاقة مع الأخر، التخيل (B2/2)، وعدم الإستقرار، والذاتية، حيث يتميز الحوار بإستدخال أشخاص غريبين من خلال الصور(B2/2) .

الإشكالية: الإحساس بالقلق مع صعوبة في إدراك الموضوع أي مقاومة ضد الطبيعة وهذا راجع رمزيا للعلاقة للأم الطبيعية.

البطاقة الثانية عشرة: 03 " F*هذه أم و بنت (A1/1) هما حائرتان، هناك حزن الصورة تعبرعن الحزن (A2/2) والحيرة " 02 '.*

تحليل البطاقة الثانية عشرة: F

التعرف على الموضوع الظاهرمع وجود فرق واضح بين الأجيال (A1/1)، كما أن هناك تبريرات للتأويلات من طرف صبرينة (A2/2).

الإشكالية: إشكالية ضياع الموضوع والفقدان التي يعيشها العميل وتحمل العزلة والإكتئاب.

البطاقة الثانية عشرة: 02 " BG

" منظر طبيعي، شجرة، زورق(A2/1)، هدوء وسكينة، راحة بال، تتنهد (Cp/1)[...] (Cp/1) لا يوجد أشخاص (A2/16)، (Cp/3) " 04 '.

تحليل البطاقة الثانية عشرة: BG

التعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير والوضعية(A2/1)، مخاوف(Cp/1) عزل أشخاص مجهولين(A2/16)، بطىء في الكلام (Cp/3) .

الإشكالية: فقدان الموضوع وقلق الإنفصال وظهور عاطفة إكتئابية مصحوبة بتمثيلات الفقدان والضياع.

البطاقة الثالثة عشرة: 05 " MF

" عملية إغتصاب (A1/1) كانت نهايتها الموت، عارية (E14/1)، عنف (A1/1) " 20 "

تحليل البطاقة الثالثة عشرة :MF

قصة قريبة من الموضوع الشائع (A1/1)، ذات موضوع جنسي (B2/11)، مع إدراك للموضوع السيء الذي يجعل من الأخر موضوع الخطورة (E14/1).

الإشكالية: الصراع النفسي الداخلي ذات الطابع العصابي الذي يوجد فيه رغبات ليبيدية المتمثلة في الفقدان العنيف للزوجة والصراع النفسي الداخلي للزوج.

البطاقة التاسعة عشرة: 01 '

" إستغراب (E2/2)، شيء مبهم (E1/2)، لا أرى شيء (C/M3)، مع تدوير وقلب البطاقة في جميع الإتجاهات (C/M3)، مع ظهور إيماءات على صبرينة (C/C1) " 15 "

تحليل البطاقة التاسعة عشرة:

تفكك نفسي،غرابة نفسية(/E2)،عدم إدراك الموضوع(E1/2)،عدم التعرف على الموضوع الظاهر(A2/16)، الهروب من الوجدان الإكتئابي، واللجوء الى الدفاعات الهاجسية (CM/3)، سخرية (CM/3)، الإستهزاء (C/C4)، تعبير جسدي وإضطراب حركي، نقد الإختبار والوضعية (C/C3)، إنشطار الموضوع، وعزل كل شيء، والتفكير بموضوع واحد ذو قطبين جيد، وسلبي، وفي نفس الوقت تجاذب وجداني(E15/5) .

الإشكالية: الهروب من الوجدان الإكتئابي في علاقة مع صورة الأم، كما يوجد السخرية والإستهزاء هذا يعني عدم القابلية للتواجد أمام الموضوع.

البطاقة السادسة عشرة: 02 '

" لا أرى شيء (E1/2)، تدوير البطاقة وقلبها (CM/3)، لا شيء يحدث (A2/16) لا أتمكن من السرد (CN/9)، مرور بسرعة على الموضوع (B2/11) " 10 ".

تحليل البطاقة السادسة عشرة:

عجز مطلق لإستثمار علاقة مع الأخر، عدم إدراك الموضوع(E1/2)، عدم التعرف على الموضوع (A2/16)، عزل كل شيء (CM/3)، نقد ذاتي نرجسي تجنب، وصراع (CN/9) هروب من الوجدان الإكتئابي، واللجوء إلى الدفاعات الهاجسية التي تسمح بالتخلص من هذا الوجدان، مع عدم الإستقرار في التقمص (B2/11) .

الإشكالية: تأطير المستقبل والرغبة الليبيدية في الحياة، والبحث عن الإستقرار.

المراقبة A:21، الليونةB:13، التجنبC59، السيرات الأوليةE:10(تبدوا سياقات التجنب أكثر من سياقات المراقبة والليونة والسيرات الأولية، بينما سياقات المراقبة متوسطة، أما سياقات الليونة والسيرات الأولية فهيا قليلة).

تحليل الإختبار:

من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع يمكن القول أن صبرينة فهمت بوضوح تعليمة الإختبار جيدا وبسهولة ،قدمت قصصا كاملة تتوفر فيها كل عناصر التحليل.

تسود القصص كلها مشاعر من الحزن والألم والوحدة ، والوجع ، وتأنيب الضمير وخاصة الحرمان العاطفي الذي كان موجودا تقريبا في كل القصص، كما أن القلق والخوف موجودين في كل القصص بصورة ظاهرة أو مكبوتة .

تحاول صبرينة دائما التغلب على هذه المشاعر بإيجاد مخرج،وحل إيجابي لمشاكلها وذلك بتحويل مشاعرها إلى أشخاص أخرين، كما أن لديها نزعات عدوانية واضحة إتجاه الجنس الأخر، ترى الحياة وكأنها كتلة من الأحزان كما وصفتها في القصص التي قدمتها،فهي تحاول التغلب عليها والخروج منها فهي ترفض أحداث الواقع الذي تراه قاسيا ومحزنا.

التحليل العام للإختبار:

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة مع صبرينة وإجراء إختبار تفهم الموضوع إتضح أن صبرينة عبرت عن حزنها ووحدتها ورفضها للواقع وبحثها عن حياة أفضل، وهذا واضح حيث أسقطت هذه المشاعر على مادة الإختبار، وهذا راجع لرفضها للواقع فحادثة فقدان الأم أثارت لديها مشاعر إحباط حولتها إلى قلق وغضب، حيث يمثل هذا القلق أهم عرض من إعراض الإكتئاب سواء تجسد في العدوانية أو بقي مكبوتا، وهذا ما وضحه نبيل محمد الفحل في كتابه أن:"العدوان يظهر على صورة فشل وإحباط والشعور بالتخلي والهجر" **(نبيل محمد الفحل، 2003، ص37)**، بالإضافة إلى أعراض فسيولوجية ونفسية كتلك التي تخص إضطراب الشهية، والنوم، وكذلك عدم الإستمتاع بلذة الحياة إلى درجة إصابتها بمرض سيكوسوماتي وهو مرض السكري .

أكدت صبرينة أن هذه الأعراض بدأت بالظهور بعد وفاة أمها بفترة وجيزة، هذه الأعراض إستجابة عادية لعمل الحداد،فقد تظهر هذه الأعراض عقب وفاة أحد الوالدين وهذا ما أسماه رواد مدرسة التحليل النفسي صدمة الفقدان التابعة لعمل الحداد.

صبرينة تجد صعوبة في تجاوز محنتها إلا أن هذا ليس مستحيلا، والدليل إختفاء بعض الأعراض وخفت بعضها الأخر، مقارنة بما وصفته الحالة بعد الموت مباشرة فالحالة تجاوزت مرحلت الصدمة، الرفض، وكذلك مرحلة الإكتئاب، فهي تحاول تكييف دفاعها والوصول إلى مرحلة التقبل من أجل الإبقاء على تكيفها ، ولا يمكن القول أنها حققت أناها. أي أنها تحاول إستخذام دفاعاتها من أجل الإبقاء على تكيفها ، وعدم تحول هذه الأعراض إلأى باتولوجية إكتئابية، وتحول من الحداد الطبيعي إلى المرضي.

1-3 الحالة الثالثة:

معلومات أولية عن الحالة:

الاسم: محمد

الجنس: ذكر

العمر: 16 سنة

المستوى المعيشي: لابأس

المستوى الدراسي: السنة الثاثة متوسط

عدد الأخوة: 02 ذكور – 03 بنات

ترتيبه العائلي: المتوسط

الحالة يتيم الأب

ملخص المقابلة مع الحالة:

محمد فتى مراهق يبلغ من العمر 16 سنة يدرس السنة الثالثة متوسط، يعيش في مدينة مستغانم، أصبح يتيم الأب منذ **07 فيفري 2007م** بسبب حادث مرور، حيث كان والده يعمل كسائق سيارة أجرة

محمد طويل القامة، لديه شعر أسود، عيناه بنيتان، أسمر البشرة هندامه عادي، أفكاره متقطعة كما يوجد كسر على سنه اليسرى، ذو ملامح حزينة.

توصلنا من خلال تحليلنا للمقابلات التي أجريناها مع محمد، وكذلك ملاحظاتنا التي سجلناها عنه أنه يعاني أعراضا إكتئابية، وهذا ما ظهر في كلامه، وسلوكه، ونبرات صوته، حيث صرح:" أشعر بالحزن دائما فالحياة دون أب يائسة " حيث كانت علاقاته مع والده المتوفي جيدة جدا، فعندما تلقى نبأ وفاة الأب لم يكن يعرف معنى الموت كان يعتقد أنها مرحلة يمر بها الإنسان شأنها شأن المرض لا تأخذ الإنسان إلى الأبد حيث صرح:" لم أكن أستوعب معنى الموت، ولم أكن أتوقع أنني لن أرى أبي مجددا، إعتقدت أنه سيعود يوما ما " كما صرح: " لما رأيت أبي مشوها صدمت وترسخت تلك الصورة في ذاكرتي لحد اللحظة

أما عن علاقاته مع الأم فهي متذبذبة كونها أم متسلطة، وقاسية، حيث صرح: " أمي ليست حنونة مثل أبي هي دائما تصرخ "، كما أن والدته تكلفه بأعمال فوق مستوى نضجه الإنفعالي، والإجتماعي، وتحاسبه ذائما على عدم قدرته على القيام بهذه الأعمال مما يجعله يشعر بالسخط والإحساس بالظلم مما يشعره بعدم تفهمه له، حيث يصرح: " أمي تصرخ في وجهي وتجبرني على البحث عن عمل صرت أكره نفسي " هذا ما جعل محمد يفكر دائما في العمل، ويراه حلما ذلك إرضاءا لرغبة والدته كونه مراهق يحاول إثبات ذاته.

كما لاحظنا أن محمد يكره سيارات الأجرة، ويكره اللون الأصفر عامة لأنه يسبب له مشاعر سلبية، وحزينة، حيث يصرح: " أحس دوما بمشاعر سلبية، كما أني أفضل عدم رؤية سيارات الأجرة الصفراء "، فهذا يذكره بمأساة وفاة والده، أيضا لما يكون الحديث عن وفاة والده يطأطأ رأسه، يصمت، بعد مدة ثم يصرح: " أشعر بالقلق وبالنقص خاصة عندما أرى أحد مع أبيه أغير كثيرا ". هذا يدل على صدمة الفقدان التي تعرض لها، والتي مازالت آلامها مستمرة .

تحليل المقابلات:

من خلال إجراء المقابلات النصف موجهة مع محمد تبين أنه يعاني بعض الأعراض الإكتئابية التي تطبع الحياة النفسية، فهو دوما يشعر بالملل، والحزن، فهو لا يربط علاقات مع الأخرين بسبب الخوف الاشعوري من فراق محتمل في أغلب الأحيان حيث يصرح: " لا أحب ربط علاقات صداقة" بالإضافة إلى أنه نفى رغبته في التواجد في الأماكن المكتضة، والإحتكاك مع عدد كبير من الناس حيث صرح: " لا أحب التواجد في الأماكن المكتضة " هذا دليل على أنه فرد يميل إلى الإنسحاب وعدم إقامة علاقات إجتماعية "، وعلى حسب ما قالته معلمته، أنه لا يركز، ولا ينتبه أثناء الدرس، كما لديه حركة زائدة داخل القسم وخارجه.

تحليل الإختبار بطاقة ببطاقة:

البطاقة الأولى: 45 "

" أرى طفل(A1/1) شارد الذهن يفكر (A2/8)، يريد العزف على آلة كمان (CF/1) ويغني لكنه لا يعرف كيف يستعمل الجهاز[...] (Cp/1) 23 ' و25 " .

تحليل البطاقة الأولى:

تم التعرف على الموضوع الظاهر(A1/1)، لكن توجد مخاوف(Cp/1)، ويوجد تكرار (A2/8)، وتثبيت بالمحتوى الظاهر(CF/1) .

الإشكالية: مرجعية الإعتراف بقلق الإخصاء كمشروع تقمص، ترجع إلى عدم القدرة على التعرف على الموضوع الظاهر .

البطاقة الثانية: 20 "

" شخص (A1/1) منهك جسديا، زوجته تفكر فيه لأنه يحرث (CF/3)، وهي حامل (CF/1)، البنت (A1/1) ذاهبة للدراسة، إنها إبنتهم [...] (Cp/1) 01 ' و 34 " .

تحليل البطاقة الثانية :إدراك الموضوع الظاهر (A1/1) مع وجود تجنب خوافي(Cp/1)، القيام بالفعل(CF/3) والتثبيت بالمحتوى الظاهر(CF/1).

الإشكالية : تفرقة بين الأشخاص الثلاث راجع إلى الصراع حول الموضوع الأوديبي، كذلك وجود تثبيت وتقييم بالمحتوى الظاهر مع رفض وتتجنب القيام بالفعل.

البطاقة الثالثة: 09 " GF *شخص متعب، في حالة غضب، وحزن (A2/1) [...] (Cp/1) ينقصه الحنان " 02 '.*

تحليل البطاقة الثالثة: GFهناك تبريرات لتأويلات محمد (1 /A2)، مع وجود تجنب خوافي (Cp/1).

الإشكالية: إشكالية توحي بالإكتئاب من خلال الحزن والغضب لضياع الموضوع.

البطاقة الرابعة: 15 "

" هذا رجل (A1/1)،(B2/11)،(B2/1) راحل من المنزل (B2/12)، وهذه زوجته تتوسل إليه بالبقاء (E12/2) " 01 ' .

تحليل البطاقة الرابعة:

التعرف على الموضوع الظاهر(A1/1) مع وجود تفرقة بين الجنسين (B2/1)، (B2/11) يوجد هوام قاتل (B2/12)، مع عدم إستقرار الأشياء، يعني غياب دوامة الأشياء، وعلى مستوى الداخل وجود إضطراب خلل في المراجع الداخلية.

الإشكالية: وجود تفرقة بين الجنسين الذي يرجع إلى التعبير الهوامي القاتل للدخول في الوضعية ذات المعنى الوجداني.

البطاقة الخامسة: 10" *" [...](Cp/1) غرفة وبجوارها باب، تطل منه إمرأة (A1/1)[...] (Cp/1) ربما (A2/3) هي تراقب خفية (E14)، أوتسرق شيء ما " 02 ' و 40 ".*

تحليل البطاقة الخامسة: تجنب (Cp/1)، إدراك الموضوع (A1/1)، ذوا طابع إضطهادي(E14)، مع وجود تحفظ لفظي (A2/3).

الإشكالية: تجنب إدراك موضوع الصراع النفسي الداخلي ذو الطابع الإضطهادي.

إشكالية الالصراع الأوديبي التي توحي بصورة الأمومة مع وجود تحفظ لفظي.

البطاقة السادسة: 19 " GF

" شخصان(A1/1) يتبدلان أطراف الحديث(B2/14) ، عيناهما في بعضهما(CN/7) يبدوان(A2/3) وكأنهما زوجان " 01 ' .

تحليل البطاقة السادسة: GF

تعرف محمد على الموضوع الظاهر(A1/1)، بعدها أظهر تحفظ لفظي(A2/3)، بعد علاقة تأملية خالية من الصراعات(CN/7)، وهذا تعبيرعن الوجدان بقوة وإفراط (B2/14) .

الإشكالية : الصراع النزوي الحاد، التعرف على الموضوع بعد علاقة تأملية مرأوية ،تحفظ لفظي الذي يعبر عن الخطورة وعدم القدرة على تكوين حقيقة هذا الصراع.

البطاقة السابعة : 04 " GF

" أرى أم(A1/1) وابنتها(A1/1) تحمل دمية(A1/1) و كأنها حزينة(A2/2) والأم تريد مواساتها " 48 " .

تحليل البطاقة السابعة: GF

تم التعرف على الموضوع المدرك(A1/1)، مع وجود تبريرات لتأويلات محمد (A2/2) .

الإشكالية: إشكالية العلاقة بين الأم والبنت والصراع الذي يتمثل في الإزاحة من خلال (البنت –دمية).

البطاقة التاسعة: 11 "

" أميرتان(A1/1) ترتديان فستان جميل، الأولى هاربة(B2/12) والأخرى مختبئة وراء شجرة، ربما (A2/3) تكون خادمة(B1/12) [...] (Cp/1) 02 ' و 15 " .

تحليل البطاقة التاسعة: تم التعرف على الموضوع (A1/1)،وجود هوام قاتل (B2/12) مع إستدخال أشخاص غريبين (B1/12)، كما يوجد تجنب (Cp/1)، وتحفظ لفظي (A2/3).

الإشكالية: مثلانية الذات النرجسية التي تؤدي ألى إعطاء تفاصيل نرجسية تتمثل في(فستان جميل) مع تجنب العلاقة بين الفتاتين ذات الطابع الهوامي الذي يجعل من الأخر موضوع الخطورة وتحفظ لفظي.

البطاقة العاشرة: 05 "

"[...] (Cp/1) رجل (A1/1) يقبل زوجته (CN/4) على رأسها، ربما (A2/3) أمه هي نائمة على صدره " 20 "

تحليل البطاقة العاشرة: تجنب (Cp/1)، للتعرف على الموضوع الظاهر من قبل محمد(A1/1)، التعبير عن عاطفة وجدانية (CN/4)، كما يوجد تحفظ لفظي (A2/3).

الإشكالية: إشكالية الهوية للتعرف على الموضوع أي هناك تقارب وجداني لبيدي بين الزوجين، وتحفظ لفظي.

البطاقة الحادية عشرة: 09 "

" هذه غابة (A2/1) [...] (Cp/1) كهف (A2/1)، يبدوا (A2/3) راع مع البقر هذا منظر قبيح (C/M) " 21 "

تحليل البطاقة الحادية عشرة: أدرك محمد تفاصيل عن الموضوع (A2/1)، كما أبدى تجنبا ونقدا للإختبار (C/M) ، مع وجود خواف (Cp/1)، وتحفظا لفظيا (A2/3) .

الإشكالية: التجنب يوحي بالمقاومة ضد الطبيعة التي ترجع رمزيا للعلاقة بالأم البدائية.

البطاقة الثانية عشرة :02 " BG

" أرى غابة (A1/1) في فصل الخريف ، بجانبها قارب (A1/1) فوق الأرض " 17 " .

تحليل البطاقة الثانية عشرة: BG كان التعلق بالتفاصيل من طرف محمد على مستوى التعبير والوضعية ،(A2/1) .

الإشكالية: التعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير والوضعية وهذا البناء ليس جيدا .

هذه البطاقة توحي بإشكالية الوحدة والإكتئاب، الفقدان والضياع.

البطاقة الثالثة عشرة: 20 " G

" [...] (Cp/1) طفل قلق (A1/1)، (CN/3) يصعد السلم، هذه سيجارة، إما أن يصعد وينجح في حياته، وإما سينحرف " 25 "

تحليل البطاقة الثالثة عشرة : G التعرف على الموضوع الظاهر (A1/1) ، كان هناك تجنب (Cp/1) ، عاطفة معنوية (CN/3) .

الإشكالية: التعرف على الموضوع الظاهر والصراع النفسي الداخلي للعميل المتمثل في العزلة والترك.

البطاقة التاسعة عشرة : 10 "

" هذا واد (CC2) [...] (Cp/1) ثلج(A1/1) ، وسحب (CC2) ، هناك صورة معلقة لطفل صغير ، أو دراجة (B1) " 25 "

تحليل البطاقة التاسعة عشرة: تم إدراك للموضوع الظاهر (A1/1) ، وجود تجنب (Cp/1)، وإستدخال أشخاص أو عناصر جديدة (B1) ، عدم الإستقرار أو الذاتية ، طلب المساعدة من الأخصائي النفساني (CC2) .

الإشكالية: عدم الإستقرار والتجنب هذا يعني عدم التواجد أمام الموضوع الظاهر، هذه البطاقة تعبر عن الصورة الأمومية.

البطاقة السادسة عشرة: 01 ' و 12 "

" [...] (Cp/1) طأطأ رأسه (CC1)، كان في القديم عائلة تعيش منعزلة وحدها تتكون من أب، أم، وبنت، بينما كان الأب يقوم بعملية الحرث ، كانت الوالدة تراقبه في نفس الوقت ذهبت البنت للدراسة " 04 ' و 21 ".

تحليل البطاقة السادسة عشرة: 01 ' و 12 "أخذ محمد وقتا طويلا في الإنطلاق في التعبير (Cp/1)، مع وجود إيماءات في التعبير الجسدي السلوكي (Cp/1).

الإشكالية: الرغبة اليبيدية في البحث عن العمل والإستقرار.

المراقبة A: 18، الليونةB:06 ، التجنبC21، السيرات الأوليةE:02(سياقات التجنب كثيرة، بينما سياقات المراقبة فهي متوسطة، أما سياقات الليونة ، والسيرات الأولية فهي قليلة).

تحليل الإختبار:

من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع يمكن القول أن محمد فهم المطلوب منه فعله أي فهم تعليمة الإختبار بصورة جيدة ،حيث ترابطت الأحداث ترابطا منطقيا داخل القصة الواحدة، ويبدوا أن هناك نوع من الإنسجام بين القصص، حيث يبدوا أنها واقعية إلى درجة عالية، فالمشاكل المطروحة في القصص مستمدة من البيئة.

تسود القصص كلها مشاعر من الحزن، والقلق، والخوف حيث أن محمد يحس دائما بالوحدة والحيرة، ويعيش بصورة متعبة جسديا، ونفسيا، لكنه دائما يحاول إدخال السرور إلى ذاته لتحقيق حاجاته في معظم البروتوكولات المقدمة لمحمد تبدأ ببداية تعيسة يغلب عليها طابع الحزن، والوحدة والضياع وسط المشاكل المختلفة حيث بدأ بسرد القصص بصورة تعيسة لكن في نهاية القصة يحاول بقدر الإمكان جعلها سعيدة حيث أنه يتصدى للظروف ليتمكن في الأخير من تحقيق حاجاته.

من خلال تحليل إختبار تفهم الموضوع نلاحظ أن محمد يعاني من قلق، وحزن يحاول كبتهما، ويسعى لتعويضهما بالتفاءل، والنجاح في الحياة لكنه لا يستطيع فعل ذلك بمفرده فهو شخص يخاف من الغوص في المواقف بمفرده، فهو دائما يبحث عن السند، وغالبا ماكون هذا السند أحد الوالدين أو فرد من أفراد عائلته. يستخدم محمد مراقبة جيدة لعواطفه، وينجح في إخفاءها، إلا أنه لا يستطيع التحكم فيها خاصة تلك التي تتعلق بالحزن والوحدة فتظهر عليه بصورة واضحة.

التحليل العام للإختبار:

من خلال إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة، وكذلك تطبيق إختبار تفهم الموضوع إتضح أن محمد يخاف من الخوض في علاقات جديدة، وقد أشار إلى ذلك بوضوح فالمقابلة

إلى عدم إرتياحه وسط الأماكن المكتظة، فلديه نوع من الإنسحاب فهو يشعر بمشاعر نبذ للأخرين .

كذلك يظهر من خلال تحليل إختبار تفهم الموضوع أن عمل الحداد لدى محمد يتميز: "بجملة من الإستجابات النفسية والجسدية التي تم الإحساس بها عند تلقي خبر وفاة الشخص وكذلك عمل الإنفصال والتكيف اللذان يتبعاه" وهذاماوصفه رني وبيار **(Hanus,et pierre,2008,p59)** وهو حداد طبيعي حيث أن محمد إستجاب بصورة غريبة في بداية الأمر، وهذا ما أدلى به أثناء المقابلة حيث أنه لم يكن يعرف معنى الموت كان يعتقد أنها مرحلة يمر بها الإنسان شأنها شأن المرض لا تأخذ الإنسان إلى الأبد، وهذا نتيجة إنفعالاته وصدمته الشديدتين، هذا طبيعي في مرحلة من مراحل الحداد.

يعاني محمد من القلق هذا ماعبر عنه أثناء الحديث عن ذكرى وفاة والده، وإتضح ذلك من خلال المقابلة وإختبار تفهم الموضوع حيث أن المشاعر التي تنتابه يغلب عليها طابع القلق، والتوتر والحزن، وهذا ما يؤكد أن عمل الحداد لدى محمد كان طبيعيا من دون أي أعراض مرضية.

2- مناقشة النتائج:

تبين من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع وكذا المقابلات العيادية أن الحداد ترك أثارا نفسية عميقة عل جل الحالات تمثلت قي الإكتئاب،الإنسحاب الإجتماعي،الميل إلى العدوانية ...غير أن وقعه كان شاق على صبرينة 19سنة، فخمس سنوات لم تكن كفيلة باحتواء النزيف الليبيدي لديها، وهنا نصطدم بقانون الفروقات الفردية التي تميزالأفراد فما فرق ينجزه فرد في ظرف شهر قد لا ينجزه فرد أخر في ظرف سنة، ومن هنا لاحظنا أن هناك بين الحالات الثلاث من حيث تحمل الصدمة، فمحمد كان قادر على التحمل كونه يلجأ إلى تفريغ معاناته في العالم الخارجي مع الأصدقاء، بينما جنس الأنثى ترك الفقدان لديها ألما أكثر شدة.

3- مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج:

من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع وتحليله على طريقة **Vica chentob**، كذلك إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع ثلاث حالات (مراهق، ومراهقتين) يتامى تبين أن سيرورة عمل الحداد لدى حالات الدراسة (شيماء، صبرينة، محمد) كانت سوية ، صحيح أن عمل الحداد خلف أعراضا تبدوا وكأنها مرضية لكنها كانت موقفية يستعملها الأنا من أجل تكييف دفاعاته، والحفاظ على توافقه .

حيث ظهرت أعراضا إكتئابية لكل من شيماء، صبرينة، ومحمد كلها مربوطة بعمل الحداد، وهذا يعتبر كرد فعل للسير الطبيعي للحداد حيث يكون الإكتئاب كرد فعل على هذا الفقدان فيستجيب المراهق بالإكتئاب نتيجة إحساسه بالوحدة، والهجر، والحزن... لأنه فقد ذالك الموضوع الذي كان يقوم بعملية التفريغ فيه، كما أن المراهق يكون لديه جانب من العدوانية يوجهها نحو موضوع الحب الأولي(الأب–الأم) وفي حالة غياب أحد الوالدين يفقد الفرد ذلك النوع من التفريغ الإنفعالي ويوجهه نحو ذاته فيغلب عليه طابع الكآبة (**مريم سليم،2007،ص383**) فالتظاهرات الإكتئابية ظهرت لدى صبرينة، شيماء، ومحمد بعد صدمة الفقدان، وهنا عمل الحداد طبيعي وفق مراحل الحداد، وتشمل المرحلة الثانية (مرحلة الإكتئاب) حيث أن هذه المرحلة لا تبدأ إلا بعد تحقيق التفريغ الإنفعالي حيث يتم إعادة معايشة الماضي، وإسترجاع الذكريات والصور مع الفقيد، حيث أن هذه الذكريات كانت كرابط يربط المراهق مع الفقيد، وفك هذا الرابط خلف أعراضا إكتئابية كالحزن الوجع،والقلق.

بالإضافة إلى عدم الرغبة في الحياة تمثل هي الأخرى تظاهرات إكتئابية تتبع عملية الحداد الطبيعي، وهذا ما ظهر لدى صبرينة، شيماء ومحمد ومنه تتحقق **الفرضية الأولى** القائلة: يولد الحداد أزمة هوية لدى المراهقين الذين فقدوا أحد الوالدين فتحققت لدى شيماء، وصبرينة

أما **الفرضية الثانية:** يعيش المراهقين الحداد عن طريق الإكتئاب فتحققت لدى شيماء وصبرينة، والواضح أنهما إجتزتا عمل الحداد وإستطعتا الوصول إلى المرحلة الأخيرة منه، و إجتيازها هي مرحلة التقبل أو نهاية الحداد وإستطاعتا تحويل الإستثمارات اليبيدية في موضوعات حب جديد بدل من الموضوع المفقود.

وتبقى النتائج المتعلقة بالحالات قيد الدراسة، وليس هناك إمكانية للتعميم.

خلاصة:

من خلال إجرائنا لإختبار تفهم الموضوع ل **Vica chentob**وجدنا أن كل من شيماء، صبرينة، ومحمد يعيشون الحدا د ،وهذا ناتج عن فقدان الموضوع المستثمر، وكذا الطروف العائلية، ومختلف المشاكل الإجتماعية الأخرى، وهذا ما أدى إلى ظهور أزمة الهوية والإكتئاب لديهم.

خلاصة عامة

تعتبر فترة المراهقة مرحلة من الفحص الأساسي الدقيق لهوية الشخصية قبل أن يحل الأصدقاء، الأحباب محل الأب والأم، وهناك فترة من سلب القوة نتيجة الإبتعاد عن الوالدين وخاصة إذا كان هذا الفقدان فراق أبدي، وعليه عندما يتعرض المراهق لفقدان أحد والديه فإنه يعيش عدة تناقضات مع الذات، ومع الأخر فيدخل في حداد نفسي صعب وخطير وهذا ما يعرقل حياته.

بالرغم من أن للحداد أعراض تبدوا وكأنها مرضية وخطيرة إلا أن طبيعتها المؤلمة تساعد في التوافق والتكيف مع الوضع الجديد، والحداد يختلف من فرد لأخر، وهو ضروري في حياة الإنسان بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة كون أن معظم المراهقين يعيشون ذلك الصراع مع الوالدين .

فالهدف الأساسي لهذه الدراسة هو معرفة تصورات المراهقين للفقدان وكيف يعيشون هذا الفقدان بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير عمل الحداد على المراهقين اليتامى خلال هذه المرحلة المليئة بالتغيرات الجسمية النفسية الفزيولوجية والإجتماعية.

لذلك قمنا بدراسة هذا الموضوع إنطلاقا من الإشكالية العامة التي مفادها: يعيش المراهقين الحداد بشكل خاص كونهم يمرون بمرحلة نمومهمة وحساسة، وللإجابة عنها وضعنا عدة فرضيات، وحاولنا إثباتها من خلال إجراء دراسة على عينة البحث وتطبيق إختبار تفهم الموضوع ل **فكا شونتوب**، ومنه توصلنا إلى صدق الفرضيتين بعد مناقشتهما وتحليل نتائجهما.